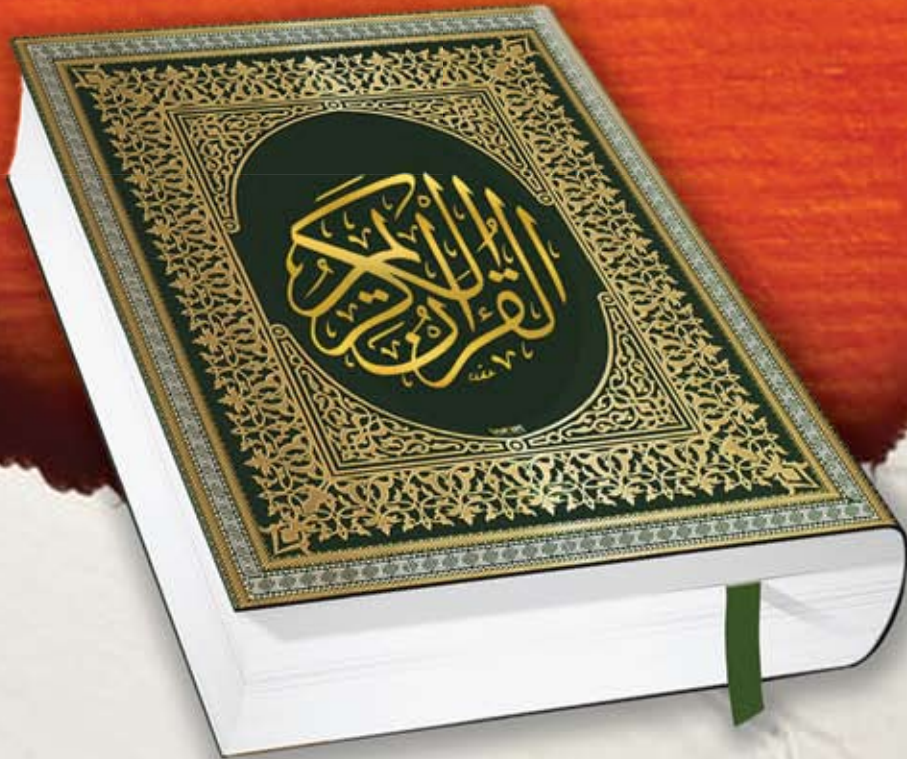


الفرقان

مجلة AL-FORQAN

العدد ١١٣٠ - الاثنين ٢٤ رمضان ١٤٤٣ هـ - الموافق ٢٥/٤/٢٠٢٢ م

حرق المصحف.. .. إلى متى؟





جَمْعِيَّة

أَحْيَاءُ التُّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ

مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع معهد ابن عمر (إندونيسيا)



كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع معهد ابن عمر (إندونيسيا)



www.waqf-khairiy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

دعوة للمشاركة الفعّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة

الفرقان

وخدمة للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو
المجلة قراءها الأعضاء إلى مشاركتها
في المساهمات الآتية:

تقديم الاقتراحات والملاحظات.

المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97288994 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com

قضايا
شرعية
وفقهية

تابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي

مجلة

الفرقان
إسلامية - ثقافية - كويتية



تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي



@al_forqan



الفرقان مجلة - كويتية
- أسبوعية - شاملة



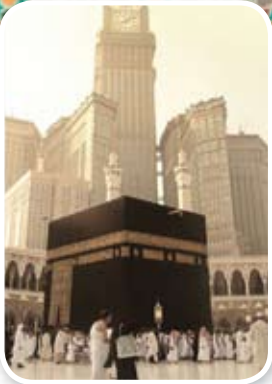
الفرقان

www.al-forqan.net

﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾



في هذا العدد



١٤ فضائل عبادة الدعاء
في شهر الرجاء



٢٦ حرق المصحف..
إلى متى؟



٣٦ معالم التوحيد
في الصيام



٢٢ الاجتهاد في العشر الأواخر
وليلة القدر

١٢ • مشروعية عقد النكاح وأنه من سنن المرسلين

١٦ • سمات المنهج الحق

١٨ • فضل الإسلام على سائر الأديان

٤٢ • نَصِيحَةُ النَّبِيِّ - ﷺ - لِلنِّسَاءِ يَوْمَ الْعِيدِ

٤٦ • أوراق صحفية: احرص على الواجب

وخلاص التوزيع

• دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
٢٤٨١١٦٦٦ :

• ٢٥ ديناراً للمؤسسات والشركات داخل
الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولاراً أمريكياً
لمخيلاتها خارج الكويت.
• ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
• ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

الاشتراكات

• الاشتراكات السنوية
• ١٥ ديناراً للأفراد (أول مرة)
• ١١ ديناراً للتجديد لمدة سنة

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٣٠ - ٢٤ رمضان ١٤٤٣ هـ
الاثنين - ٢٥ / ٤ / ٢٠٢٢ م

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net

E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر
بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير
ملزمة بإعادة أي مادة تلقاها للنشر

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤

٢٥٣٤٨٦٥٩ - ٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2



طبعت في مطابع لافي

سعر النسخة في الكويت ٣٥٠ فلساً

السعودية ٤ ريالاً - البحرين ٣٥٠ فلساً - قطر ٤ ريالاً - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

حتى يغيروا ما بأنفسهم

من الحقائق الكبرى والقضايا العظمى، التي ينبغي أن ترسخ في قلوب المسلمين وأذهانهم، ألا يتهاونوا فيها أو يغفلوها تحت أي ظرف، بل ولا بُدَّ لكل مسلم مراجعة نفسه وسلوكه ونهجه ومعتقده وعمله تجاهها، هي أن قضية الأرض المقدسة والمسجد الأقصى قضية أمة، منذ أن أوجد الله الخليفة على وجه الأرض حتى قيام الساعة؛ لأنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً برسالة السماء في بداية الزمان ووسطه وآخره.

ومنذ أكثر من ٨٠ سنة احتلت هذه الأرض المباركة، ومنذ ذلك الحين والأمة تعاني من ويلات هذا الاحتلال الغشوم، والمسلمون يتشوقون لتغيير هذا الواقع المؤلم، واسترداد هذه الأرض المباركة السليبية.

ولا شك أن الله - سبحانه وتعالى - هو الحكم العدل، وأنه - سبحانه - لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون، قال - عز وجل -: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠)، وقال - تعالى -: ﴿أَوَلَمْ أَصَابِكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٦٥)، وعندما أصاب المؤمنين ما أصابهم يوم (أحد)، وكان فيهم رسول الله - ﷺ - وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وباقي العشرة المبشرين بالجنة - رضي الله عنهم -، وفيهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، وجدت طائفة منهم

تريد الدنيا، قال الله - عز وجل -: ﴿مَنْكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٢).

فإذا كان البلاء قد نزل بالمسلمين يوم أحد لوجود طائفة تريد الدنيا في جيش فيه رسول الله - ﷺ - وأصحابه الكرام، فما الظن بمن دونهم ممن أقبلوا على الدنيا فجعلوها أكبر همهم والآخرة آخر همهم؟!

لذلك فإن الله - سبحانه وتعالى - ما سلط علينا عدونا إلا بسبب منا، وهذا يقتضي إذا أردنا حقاً أن نغير هذا الواقع، أن نعلم علم اليقين أن سنة التغيير من السن المهمة على طريق التمكين لهذه الأمة، وهي سنة أزمها الله - تعالى - جميع خلقه في كتابه الكريم، وجعلها مطردة، وذلك في قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ أَلٍ﴾ (الرعد: ١١)، فهذا قانون عام، يجري على كل الناس وكل الأقوام في كل مكان وزمان، يقول الله - سبحانه وتعالى -: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال: ٥٣). فلا يغير الله - تعالى - حال قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

إننا لن نستطيع تغيير هذا الواقع الأليم، إلا بالعودة الصادقة إلى الله - تبارك وتعالى -،

وتحقيق العبودية الخالصة له - سبحانه -، نعم قد يكون الطريق طويلاً، ويحتاج إلى جهد ومثابرة، لكنه الطريق الأوحى، فلا بد أن نتنازل قليلاً عن حظوظ دنيانا، ونقبل على أمر ديننا وأخرتنا بهمة عالية؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - وعد عباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات بالنصر والتمكين: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (النور: ٥٥)، فلا تغيير للواقع بأي حال من الأحوال إلا بتحقيق العبودية لله - سبحانه وتعالى -.

قال سماحة شيخنا العلامة عبد العزيز ابن باز - رحمه الله - في تفسير قول الله - جل جلاله -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾: هذه آية عظيمة تدل على أن الله - تبارك وتعالى - بكمال عدله وكمال حكمته لا يغير ما بقوم من خير إلى شر، ومن شر إلى خير ومن رخاء إلى شدة، ومن شدة إلى رخاء حتى يغيروا ما بأنفسهم، فإذا كانوا في صلاح واستقامة وغيروا، غير الله عليهم بالعقوبات والنكبات والشدائد والجدب والقحط والتفريق، وغير هذا من أنواع العقوبات، جزاءً وفاقاً، قال - سبحانه -: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (فصلت: ٤٦).

(ميراث النبي العلم النافع)

مبادرة ثقافية إنسانية أطلقتها التراث



أخبار الجمعية



(العلم النافع) مبادرة ثقافية إنسانية أطلقتها إحياء التراث؛ لتكون أحد أبرز المبادرات الثقافية لدعم نشر العلم الشرعي، وكفالة المحفظين، والمنصات العلمية الالكترونية، والأنشطة التربوية والدعوية للشباب وكفالة حلقات القرآن الكريم، ونشر الكتب العلمية والشرعية وتوزيعها على طلبة العلم والمهتمين بالعلوم الشرعية والعلمية، وكذلك الأنشطة التربوية وتنظيم المسابقات والفعاليات الثقافية المختلفة، وتعد من الصدقات الجارية التي يجري أجرها للمساهم فيها في حياته وبعد مماته، وتحظى الحلقات التعليمية وحلقات تحفيظ القرآن ولا سيما داخل الكويت بالإقبال الكبير والدعم من قبل جمعية إحياء التراث، وقد أنشأت إدارة خاصة للقرآن الكريم تعنى بدعم هذه الحلقات والمراكز داخل الكويت وخارجها،

وتعد هذه المبادرة الخيرية رافداً مسانداً بالنسبة للحلقات العلمية وحلقات التحفيظ؛ إذ يتولى أغلب هؤلاء الدعاة والمعلمين -فضلاً عن أعمالهم الدعوية- إدارة هذه الحلقات والتعليم فيها، ومثل هذه الأعمال تحظى بالأولوية للحاجة الماسة للقيام بواجب التعليم والدعوة إلى الله، ونشر العلم في أماكن ينتشر فيها الجهل والأمية.

تحت إشراف فرع التراث بمنطقة صباح السالم

بدء فعاليات المركز الرمضاني للتعريف بالإسلام

الانجليزي، وغيرها من اللغات، ومن الجدير بالذكر أن المركز يسعى للتفاعل والاهتمام بمن لديهم عمالة منزلية يريد دعوتهم للإسلام وتعليمهم دين الله -تبارك وتعالى-؛ وذلك لما لهذا الأمر من أجر عظيم، كما جاء في حديث المصطفى -ﷺ-: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم».

أقام مركز الهداية للتعريف بالإسلام التابع لفرع جمعية إحياء التراث بمنطقة صباح السالم يوم الثلاثاء (١٨) رمضان فعاليات (المركز الرمضاني للتعريف بالإسلام)، الذي نُظِم من خلاله العديد من الأنشطة الخاصة بالجاليات مثل الدروس والمحاضرات بلغات عدة مثل: الهندي - الفلبيني - السيلاني - التلغو -

ضمن حملتها الرمضانية سباق الخير

التراث تقيم (معهد أم سلمة وكلية البنات) في غينيا كونكري

أن تكون المتخرجات فيه حافظات لكتاب الله -تعالى- ومتخصصات في الأمور الشرعية، ولا سيما المتعلقة بالنساء، وقد أطلقت هذه الجمعية حملة للمساهمة في المشروع يوم ١٨ رمضان.

أقرت جمعية إحياء التراث الإسلامي تبني مشروع نوعي متميز، وهو بناء (معهد أم سلمة وكلية البنات) في غينيا كونكري، وهو معهد علمي خاص بالطالبات، ومتخصص في العلوم الشرعية واحتياجات المرأة المسلمة، ويستهدف



ضمن حملتها سباق الخير

التراث تطلق مشروعها بيت الخير

(بيت الخير) فزعة إنسانية كويتية؛ لإسكان الفقراء، طرحتها إحياء التراث يوم الجمعة ١٤ رمضان بهدف بناء بيوت للأيتام والأسر شديدة الفقر في إفريقيا وجنوب شرق آسيا ودول البلقان، ممن لا يجدون مأوى كريماً خاصة بهم يستريحون ويقيمون الحر والمطر، وأشارت إدارة حملة سباق الخير بأن انطلاقة هذا المشروع ستكون ببناء ٢٥ بيتاً، بتكلفة قدرها ٥٠ ألف د.ك، والمرحلة الثانية فستكون بطرح عدد غير محدود من هذه البيوت، وفتح باب المساهمة لتوفير بيت لأسرة مسلمة بمبلغ ٢٠٠٠ د.ك، والسعي للوصول لأكثر عدد ممكن من هذه البيوت، وتبلغ قيمة السهم الواحد فيه ٢٠ د.ك، والمبلغ المستهدف قابل للزيادة، وستترك الباب مفتوحاً للمشاركة في هذا المشروع، نظراً للحاجة الكبيرة التي لمسها مندوبو الجمعية في العديد من مناطق العالم الإسلامي.

العیسی: من المسؤول عن استمرار الإساءة إلى الكویت والكویتیین باسم الفن؟

المجتمع الكویتی مجتمع محافظ اتسم بمبادئه وهویته الإسلامیة وتمیز بأخلاقه الحمیدة

أصبحنا مثلاً یحتذى فی مختلف المجالات وعلى رأسها العمل الإنسانی والخیری والعناية بالقرآن والسنة وعلومهما

هذه المسلسلات تسعى إلى هدم الصورة الإيجابية الرائعة التي بناها أهل الكویت عبر الأجيال وجعلت من الكویت مناراً لكل خیر

حذرنا الله تبارك وتعالى من نشر الفاحشة والإعانة علیها بأي شكل من الأشكال وتوعد من فعل ذلك بالعذاب الأليم

أكد رئیس جمعیة إحياء التراث الإسلامی م. طارق العیسی أن المجتمع الكویتی مجتمع محافظ، اتسم بمبادئه وهویته الإسلامیة، وتمیز بأخلاقه الحمیدة؛ فأصبح مثلاً یحتذى فی مختلف المجالات، وعلى رأسها العمل الإنسانی والخیری، والعناية بالقرآن والسنة وعلومهما، وبناء المساجد والمراكز الإسلامیة، ومد يد العون للمحتاجین فی العالم أجمع.



رئیس جمعیة إحياء التراث الإسلامی م. طارق العیسی

جاء ذلك فی تصريح للعیسی فی سباق ما عرَضته بعض المسلسلات الكویتیة التي أساءت إلى الكویت والمجتمع الكویتی، ولا سيما ما جاء فی مسلسل (من شارع الهرم إلى...)، وهو نموذج للمسلسلات المسیئة لهذه القيم والأخلاق، وذلك من خلال الفكرة السطحية والأسلوب غیر اللائق، والعرض الذي اعتمد على إثارة الغرائز والمشاعر.

وأضاف العیسی أن هذه المسلسلات تسعى إلى هدم الصورة الإيجابية الرائعة التي بناها أهل الكویت عبر الأجيال، وجعلت من الكویت مناراً لكل خیر؛ فلا ینبغي النيل من هذه المکانة تحت أي ذریعة.

وبین العیسی أن الله -تبارك وتعالى- قد حذر من نشر الفاحشة، والإعانة علیها بأي شكل من الأشكال، قال الله

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور: ١٩).

وفي ختام تصريحه تساءل العیسی: من المسؤول عن استمرار الإساءة إلى الكویت والكویتیین باسم الثقافة والفض والإعلام وحرية الرأي؟

200 ألف وجبة إفطار صائم يومياً تقدمها الجمعيات الخيرية في الكويت

الصانع: نقدم 30 ألف وجبة إفطار صائم يومياً في أكثر من 145 موقعا



نواف الصانع



اللجان التابعة للجمعية مشروع (التموين الرمضاني) و(السلة الرمضانية) ومشاريع أخرى للأسر الفقيرة والمتعففة. كما يمكن التبرع بمبلغ (١٥ - ٣٠) د.ك قيمة إفطار مسلم خارج الكويت طوال شهر رمضان المبارك، وهناك العديد من اللجان القارية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي تنفذ هذا المشروع في مناطق عملها خارج دولة الكويت؛ حيث إن الملايين يفطرون على موائد أهل الكويت طوال شهر رمضان من كل عام.

الأخوة الإيمانية

وفي ختام تصريحه قال الصانع: إننا -ومن خلال هذا المشروع وغيره من المشاريع الخيرية- نعبر عن مشاعر الأخوة الإيمانية التي حث عليها رب البرية من مساعدة إخواننا المحتاجين، وسد حاجاتهم، فقد قال رسول الله -ﷺ-: «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء». كما أن وجبات الإفطار ليس طعاماً يؤكل فقط، بل هي إغاثة ودعوة وتعليم وخير كثير.

والعارضية وسعد العبدالله والأندلس، والكثير من المواقع والمناطق الأخرى داخل الكويت.

التميز في تنفيذ المشروع

وأوضح الصانع أن إدارة المشروع حرصت على التميز في تنفيذ المشروع هذا العام من خلال تخصيص فريق تطوعي يشرف على المواقع جميعها، كما وفرت خيارات أكثر للمشاركة في المشروع؛ حيث بإمكان المتبرع المشاركة ولو بوجبة واحدة، أو كفالة مسلم طوال شهر رمضان، حيث تبلغ قيمة الوجبة الواحدة (١) د.ك، ويمكن التبرع بمبلغ (٣٠) د.ك قيمة إفطار صائم طوال شهر رمضان المبارك داخل الكويت، كما يمكن كفالة أسرة.

التعاون مع الجهات

وبين الصانع أن الجمعية حددت مواقع لتنفيذ المشروع داخل الكويت بالتعاون مع الجهات المعنية، وطرحت الأمر للمساهمة؛ حيث يمكن المساهمة بكفالة موقع كامل طوال شهر رمضان، أو تقديم رعاية محددة له، كذلك تطرح العديد من

صرح مدير إدارة التنسيق والمتابعة والعمل التطوعي بجمعية إحياء التراث الإسلامي نواف الصانع أن الجمعية تقدم يومياً ٣٠ ألف وجبة إفطار صائم، تُوزع في أكثر من ١٤٥ موقعا داخل الكويت، مشيراً إلى أن التقديرات الأولية لعدد وجبات الإفطار المقدمة يومياً في الكويت تتجاوز لتصل إلى ربع مليون وجبة، مبيناً أن هذه الأرقام تعد أرقاماً قياسية لهذا المشروع الموسمي المهم، فضلاً عن الجهود الشعبية في مختلف المساجد والمناطق التي لا تغطيها الجمعيات الخيرية.

أحد السمات المميزة لشهر رمضان

وأضاف الصانع، اختارت الجمعية الأماكن التي تكتظ بالعمالة الوافدة، حتى تعم الفائدة المرجوة، كما حرصنا على توسيع نطاق العمل ليشمل حتى المناطق الجديدة قيد الإنشاء، والمناطق النائية كمدينة المطلاع والخيران وصباح الأحمد والنعائم، فضلاً عن مناطق العمل الثابتة عندنا في خيطان إلى الجليب والجهراء ومحافظة الأحمدى، والسالمية وكيفان والصباحية



التراث تنفذ (مصرف عموم الطعام) داخل الكويت بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف



نواف الصانع

نفذت جمعية إحياء التراث الإسلامي -مؤخرًا- اتفاقية (مصرف عموم الطعام) داخل الكويت، بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف، وأشاد مدير التنسيق والمتابعة بالجمعية، نواف الصانع بهذا التعاون البناء وهذه الشراكة الفاعلة، مؤكدًا أن استمرار هذه الشراكة تساهم -بفاعلية- في تنمية المجتمع وتلبية احتياجاته وتقديم الدعم لمختلف الفئات.

الشراكة مع الأمانة العامة للأوقاف تساهم بفاعلية في تنمية المجتمع وتلبية احتياجاته وتقديم الدعم لمختلف فئاته

ازدياد حالات الأسر المحتاجة وضعف الدخل وغلاء المعيشة من أهم أسباب تنفيذ مصرف عموم الطعام

تسعى إحياء التراث لتفعيل الأخوة الإيمانية التي حض عليها الإسلام من خلال مساعدة المحتاجين وإعانتهم

تساهم بطريقة فعالة في سد حاجات المحتاجين والأسر المتعففة؛ حيث يتكون فريق العمل من: مدير مصرف عموم الطعام، ومشرفين مواقع.

دوافع المشروع

وعن الدوافع التي جعلت هناك اهتمام بهذا المشروع أكد الصانع أن ازدياد عدد حالات الأسر المحتاجة، وضعف دخل الأسرة، وغلاء المعيشة من أهم أسباب تنفيذ هذا المشروع.

دور فاعل للأمانة العامة للأوقاف وفي ختام تصريحه أشاد الصانع بدور الأمانة العامة للأوقاف في دعم المشاريع والأنشطة الخيرية والإنسانية التي تقوم بها الجمعية، وبحمد الله نشهد استمرار التعاون بين الجهتين في الكثير من الأنشطة والمشاريع المستقبلية، ولا شك أن تنفيذ اتفاقية مصرف (عموم الطعام) داخل الكويت ليس إلا امتدادًا لهذا التعاون الفاعل الذي يعود بالنفع الكبير على المحتاجين في الكويت.

دورها المجتمعي والخيري داخل الكويت من خلال هذا المشروع وغيره من المشاريع الخيرية، ولتفعيل الأخوة الإيمانية التي حض عليها رب البرية في مساعدة إخواننا المحتاجين، وإعانتهم على سبل العيش الكريم وسد حاجاتهم.



تعريف المشروع

بين الصانع أن مشروع اتفاقية مصرف عموم الطعام هو أحد المشاريع الوقفية الذي تنفذه جمعية إحياء التراث الإسلامي بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف داخل الكويت، وتصرف المساعدات فيه طعاما من اللحوم والدواجن والتموين.

الهدف من المشروع

ثم بين الصانع أهداف هذا المشروع وهي سد حاجة الفقراء والأسر المتعففة داخل الكويت، ومساعدة الأسر المتعففة داخل الكويت، وتخفيف الأعباء عنهم وسد حاجاتهم، وتأكيد أهمية التراحم والتكافل اللذين جبل عليها أهل الكويت وتعزيزهما في مساعدة المحتاجين.

البعد الاستراتيجي للمشروع

وعن البعد الاستراتيجي الذي تسير به جمعية إحياء التراث الإسلامي أكد الصانع أن الجمعية تسير وفق خطة استراتيجية لتفعيل

فريق العمل

وعن فريق العمل الذي نفذ المشروع بين الصانع أن الجمعية توفر فريق عمل له خبرة وباع طويل في العمل الخيري، ومدربين على إدارة مثل هذه المشاريع الحيوية، التي

مساعدة 322 أسرة وكفالة 48 أسرة شهريا و 196 يتيما إنجازات تراث الفردوس خلال عام

داعية وطالب علم، و(٣٦) محفظ قرآن، كذلك طبع (٢٣٨٢) مصحفا ووزعهم، ومن خلال مشروع (ومن أحيائها) اشترى سيارة لذوي الاحتياجات الخاصة، فضلا عن تقديم المساعدة لـ (٣٦) مريضا، كما أوضح التقرير أيضاً أعمال فرع الفردوس التي أنجزها بالتعاون مع اللجان القارية التابعة للجمعية خارج الكويت ومنها:

حضر (٥٦) بئراً، وبناء (٨) مساجد، ومركز إسلامي واحد، وفي نهاية تقريرها توجهت جمعية إحياء التراث الإسلامي بالشكر الجزيل والتقدير لأهل الخير والإحسان في دولة الكويت لتبرعاتهم الكريمة ولدعمهم للمشاريع التي تقوم بها، سواء داخل الكويت، أم خارجها؛ حيث كان مساهماتهم الطيبة الأثر الكبير في نفوس المسلمين في شتى بقاع الأرض، الأمر الذي يعكس ثقتهم بما تقوم به الجمعية بمختلف لجانها من أعمال ومشاريع لخدمة الإسلام والمسلمين.



زكاة الفطر، ووزع (٤٨) ذبيحة، وفي مجال مساعدة الطلبة المتعثرين، فقد سدد الفرع -خلال هذا العام- الرسوم الدراسية لـ (٧٨) طالبا وطالبة من خلال مشروع (علمني)، ووزع (١٠١) كوبون مشتريات ملابس على الأسر ضعيفة الدخل من خلال مشروع (كسوة وعيادية اليتيم). أما في المجال الثقافي والتعليمي والإرشادي، فقد نظمت لجنة الدعوة والإرشاد في منطقة الفردوس، العديد من المحاضرات والدروس العلمية، وفي مجال كفالة طلبة العلم والدعاة كفل الفرع ما يقارب من (٢٧)

أصدر فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة الفردوس تقريراً بما أنجزه خلال عام؛ حيث نظم أنشطة وفعاليات عدة، وقدم العون المادي والمعنوي للعديد من الأسر من خلال اللجان العاملة فيه، ومن ذلك تقديم لجنة الزكاة المساعدات المادية لما يقارب من (٣٢٢) أسرة من الحالات المتمثلة في

ضعف الدخل واستحقاق الإيجارات، كذلك الأرامل والمطلقات والحالات المرضية؛ حيث كفل (٤٨) أسرة شهرياً، و(١٩٦) يتيما ویتیمة شهرياً. وفي مجال المساعدات العينية والدعم الغذائي للأسر المحتاجة داخل الكويت، فقد وفر المواد الغذائية من خلال توزيع ما يقارب من (١٠٧٧) سلة غذائية، ووزع (١٣١٥) وجبة غذائية على المحتاجين، كذلك وزع (١٣٦١٩) وجبة إفطار صائم خلال شهر رمضان، و(١٦٠٧) وجبة من خلال مشروع (إطعام جائع)، ومساعدة (١٧٥) أسرة من خلال

ضمن حملتها الرمضانية سباق الخير

التراث تنظم حملة لعلاج مرضى الفشل الكلوي

من مناطق العالم ولا سيما في دول القارة الأفريقية والعالم العربي ودول البلقان. وقد سبق للجمعية بأن أنشأت العديد من المشاريع الصحية والمخيمات الطبية لمكافحة العديد من الأمراض في دول أفريقية وعربية عدة، عولجت فيها آلاف الحالات؛ حيث تعد إقامة المخيمات الطبية من الأنشطة الخيرية والإنسانية والحضارية الناجحة والمهمة، التي تسهم في إنقاذ حياة المرضى الفقراء العاجزين عن سداد تكاليف العلاج، وترسم البسمة على وجوههم.

نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي يوم الاثنين (١٧) رمضان حملة لعلاج مرضى الفشل الكلوي في اليمن وأفريقيا والبلقان، وذلك ضمن حملتها الرمضانية (سباق الخير)؛ وذلك مساهمة منها ومن الشعب الكويتي في إغاثة المتضررين من هذه الأمراض، ودعماً منها للأنشطة الخيرية والإنسانية والصحية التي تقدمها لمواجهة أمراض الكلى التي تنتشر في العديد



تحت شعار (بيت بالجنة)

التراث تطرح مبادرة لتمويل بناء مساجد في القارة الإفريقية



صرحت إدارة مشاريع سباق الخير - في جمعية إحياء التراث الإسلامي- بأن الجمعية طرحت مبادرة خيرية تحت شعار (بيت بالجنة): لتمويل بناء مساجد عدة في دول مختلفة من القارة الإفريقية وذلك يومي (١٩-٢٠) رمضان، وستكون الدفعة الأولى من المساجد بعدد (٧) مساجد تم التجهيز للبدء بتنفيذها: من حيث الدراسة الوافية، وإعداد المخططات؛ حيث قررت الجمعية خطوات ثابتة ومحددة لاعتماد تنفيذ أي مشروع، ومن أهمها: أن يكون مرخصاً من قبل الجهات الرسمية في الكويت (وزارة الخارجية ووزارة الشؤون)، كذلك دراسة الحاجة الحقيقية لإقامة المشروع المعين، ومعرفة الجدوى الفعلية

من إقامته، وهذه الخطوة تسبق طرحه للتبرع، وأن يكون المشروع مسجلاً تحت إدارة هيئة رسمية معترف بها، وليس ملكاً خاصاً، وقد قامت إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في جمعية إحياء التراث الإسلامي خلال العام الماضي فقط ببناء ما يقارب من (٣٥٦) مسجداً وجامعاً مختلفاً الأحجام في شتى دول العالم، إلا أن الحاجة أكبر من ذلك، وباب المساهمة مفتوح، وسيمضي العمل -إن شاء الله- حتى يتردد صوت الأذان في كل مكان.

تنويه

تلفت مجلة الفرقان انتباه قرائها الأفاضل إلى أن المجلة ستتوقف عن الصدور العديدين القادمين بمناسبة إجازة عيد الفطر المبارك وكل عام وأنتم بخير، علمه أن تعاود الصدور بمشيئة الله - تعالى - يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٢/٥/١٦م.

مساعدة 41 أسرة ومشروع الكساء و39 حلقة تحفيظ قرآن و11 محاضرة

إنجاز تراث العمرية خلال شهر مارس

أصدر فرع إحياء التراث بمنطقة العمرية تقريراً بما أنجز خلال شهر مارس الماضي؛ حيث نُظمت أنشطة وفعاليات عدة، وقُدِّم العون المادي والمعنوي للعديد من الأسر من خلال اللجان العاملة فيه، ومن ذلك تقديم لجنة الزكاة المساعدات المادية للعديد من الحالات المتمثلة في ضعف الدخل واستحقاق الإيجارات، كذلك الأرامل والمطلقات والحالات المرضية؛ حيث قُدمت المساعدة لعدد (٤١) أسرة، فضلاً عن توفير المواد الغذائية لمئات الأسر، ومساعدة عشرات الأسر من خلال مشروع (الكساء)، الذي يُوزع من خلاله كويون مشتريات ملابس لتلك الأسر المتعسفة، أما في المجال الثقافي والتعليمي والإرشادي، فقد نظمت لجنة الدعوة والإرشاد -التي تتولى مسؤولية نشر الكلمة

الطيبة في المجتمع، والتصدي بالحكمة والموعظة الحسنة لعوامل الانحراف العقائدي والأخلاقي التي تستهدف قيم المجتمع ومثله، نظمت ما يقارب من (١١) محاضرة، كما نظم مركز العمرية للقرآن العديد من الأنشطة والفعاليات عبر حلقات التحفيظ التابعة له، وشملت الجنسين من الذكور والإناث؛ حيث أوضح التقرير أن المركز نظم خلال شهر (مارس) الماضي (٣٩) حلقة تحفيظ، نُظمت من خلالها برنامج لتحفيظ القرآن للجنسين، شارك فيه ما يقارب من (٥٠٠) حافظ وحافظة، كما نظم مركز قيم وهم التربوي للشباب العديد من البرامج والأنشطة التربوية مثل: حفظ القرآن الكريم، والدروس الفقهية والمنهجية، والبرامج الثقافية والأنشطة الرياضية.

يتكون عقد النكاح من ركنين هما: الزوجان الخاليان من الموانع والإيجاب والقبول ولكل منهما شروط

عن النكاح، وما يتبعه من الملاذ إلى العبادة»، وقد صرح غير واحد من أهل العلم أن الأمة أجمعت على مشروعية النكاح.

شروط النكاح

يتكون عقد النكاح من ركنين هما: الزوجان الخاليان من الموانع، والإيجاب والقبول، ولكل منهما شروط، فمنها:

(١) الدوام والتنجز

يشترط في الصيغة أن تدل على الدوام والتنجز، فإن اشتملت الصيغة على ما يدل التوقيت كأن يقول: زوجتك ابنتي شهرا مثلا، فهذا نكاح متعة محرم بالسنة والإجماع، فعن سبرة الجهني أن رسول الله -ﷺ- قال: «يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع بالنساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة» أخرجه مسلم.

(٢) تعيين الزوجين

يشترط تعيين الزوجين، فلا يصح أن يقول: زوجت أحد هذين الرجلين، أو زوجت إحدى بناتي، فلا بد من التعيين وذلك بالإشارة إليها، أو بالتسمية، أو يصفها بما تتميز به عن غيرها.

(٣) رضا الزوجين

يشترط رضا الزوجين، فالرجل يبدي رأيه صراحة، أما المرأة فإن كانت ثيبا سبق لها زواج فلا بد من إذنها الصريح باتفاق الأئمة لحديث البخاري عن خنساء بنت خدام أن أباه زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك فأتت رسول الله -ﷺ- فرد نكاحها، وقال -ﷺ-: «ليس للولي مع الثيب أمر» أخرجه مسلم، وكذلك البكر البالغة على

الراجع من أقوال العلماء لا بد من رضاها لقوله -ﷺ-: «والبكر يستأذنها أبوها» أخرجه مسلم، وأخرج البخاري في (باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها) حديث عائشة أن فتاة دخلت عليها فقالت: إن أبي زوجني من ابن أخيه ليرفع بي خسيسته وإني كارهة. قالت: اجلسي حتى يأتي رسول الله، فجاء فأخبرته، فأرسل إلى أبيها فدعاه فجعل الأمر إليها، فقالت: يا رسول الله قد أجزت ما صنع أبي ولكن أردت أن أعلم الناس أن ليس للأبياء من الأمر شيئا.

وعن ابن عباس أن جارية بكرا أتت رسول الله -ﷺ- فذكرت أن أباه زوجها وهي كارهة فخيرها رسول الله -ﷺ-، ولهذا قال الشيخ ابن عثيمين: «إجبار المرأة على النكاح مخالف للنص المأثور وللعقل المنظور»؛ حيث لا يملك الأب أن يبيع خاتما من حديد لابنته من غير رضاها، ولا يملك أن يجبرها أن تؤجر نفسها لمدة يومين لخياطة ثوب لرجل وهي في بيت أهلها فكيف يجوز أن يجبرها على أن تتزوج من تكون معه في نكاح من العقد إلى الفراق؟!.

(٤) وجود الولي

يشترط وجود الولي: اتفق العلماء على أن الرجل البالغ العاقل الرشيد يتولى عقد

الولي شرط في تزويج المرأة العاقلة البالغة سواء كانت بكرا أم ثيبا

النكاح بنفسه ولا يحتاج إلى إذن غيره، وذهب الجمهور إلى أن الولي شرط في تزويج المرأة العاقلة البالغة سواء كانت بكرا أم ثيبا لقوله -ﷺ-: «لا نكاح إلا بولي، وأيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، باطل، باطل، فإن لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من لا ولي لها» أخرجه أبو داود والترمذي، وفي حديث ابن ماجه: «لا تزوج المرأة المرأة، ولا تزوج المرأة نفسها، فإن الزانية هي التي تزوج نفسها».

(٥) وجود الشهود

يشترط وجود الشهود: لقوله -ﷺ-: «لا نكاح إلا بولي، وشاهدي عدل» أخرجه البيهقي من حديث عمران وعائشة وصححه الألباني، ويشترط في الشهود أن يكونا رجلين عدلين مكلفين سميعين.

(٦) الخلو من الموانع

يشترط الخلو من الموانع: وذلك بأن لا تكون المرأة من المحرمات على الرجل على سبيل التأييد من النسب أو الرضاع أو المصاهرة كما قال -تعالى-: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نَسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَالَاتُكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ وَأَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء: ٢٣)، ويشترط أن لا تكون من المحرمات على سبيل التوقيت كالمرأة المتزوجة أو المعتدة، والزوجة الخامسة لمن في عصمته أربع نسوة، والجمع بين الأختين، والجمع بين المرأة وخالتها أو عمتها، والمشاركة حتى تسلم، والمحرمة بالحج أو العمرة ونحو ذلك.



خطبة الحرم المكي

فضائل عبادة الدعاء في شهر الرجاء

الكيس من ندم على
مافات من شهر رمضان
واغتنام ما بقي منه

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ١٤ رمضان ١٤٤٣ هـ الموافق ١٥ أبريل ٢٠٢٢، للشيخ سعود بن إبراهيم الشريم بعنوان: (فضائل عبادة الدعاء في شهر الرجاء)، وقد تحدث الشيخ فيها عن فضل شهر رمضان وأنه نعمة عظيمة يجب اغتنامها، ثم بين خصوصية عبادة الدعاء في شهر رمضان، وتوضيح دعاء العبادة ودعاء المسألة، ثم بين بعض فضائل الدعاء وبركاته وأن الدعاء مفتاح كل خير، ثم ذكر بعض مفاتيح الدعاء، ثم ختم خطبته ببيان سرعة انقضاء الأيام وضرورة اغتنام ما بقي من رمضان.

سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿غَافِرٍ: ٦٠﴾، فإن هذه الآية قد تضمنت دعاء العبادة، ودعاء المسألة، أما دعاء العبادة فهو كل عبادة أمر الله بها بصيغة الوجوب أو الاستحباب، فإذا أداها المسلم فكأنما توسل بها إلى الله -جل شأنه- أن يأجره عليها، ويكرمه بنعيمه، ويحزحه عن عذابه، وأن يصلح بها شأن دينه وأمر دنياه، وأما دعاء المسألة فهو الطلب الصريح من الله لقضاء الحاجات الدنيوية والأخروية، وكلا الدعاءين -أعني دعاء العبادة ودعاء المسألة- حق خالص لله دون سواه، وإنه متى صرف لغيره صار شركاً بالله -تعالى-: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ (الْأَحْقَافِ: ٥)، ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (الْمُؤْمِنُونَ: ١١٧).

توثيق الصلة بالباري - جل شأنه

ألا إنه ما فرغت أبواب السماء بشيء مثل الدعاء؛ إذ به توثيق الصلة بالباري -جل شأنه-، والاطراح بين يديه، ومناجاته بما تحمله النفس من همومها وغمومها وخوفها ورجائها ورغبتها ورهبها، إنه الاعتراف بالعبودية له وحده، وأنه يأخذ ويعطي، ويعافي ويبتلي، ويقيل العثرات، ويعفو عن السيئات، ففي الحديث المتفق عليه أن النبي ﷺ قال فيما يحكي عن ربه: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي فَقَالَ: تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي فَقَالَ: تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي فَقَالَ: تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، فَقَدْ غَضَبْتَ لَكَ، فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ»، وقوله: «فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ» المراد به التلطف

في بداية خطبته بين الشيخ الشريم أن شهر رمضان نعمة كبرى من الله بها على عباده؛ ليجعلوا منه شهر إقبال وإخبات، وشهر تخلية فتجليزية فتجليزية، وشهر تزود للادخار، وشهر ذكر وبر، وشهر صوم وقيام، وشهر صدقة وتقوى؛ إنه شهر الطاعات برمتها، ما اختص منها بالشهر ذاته، وما يشركه معه فيها غيره، غير أنها في شهر رمضان أكد، وإن من جملة تلك الطاعات -عباد الله- الدعاء؛ فهو العبادة المشروعة كل حين، إلا أن شرف الزمان وما يحمله من سكينه للنفوس، وروحانية، وطمأنينة وانسراح إبان تصفيد الشياطين فيه، ليجعله في الشهر أكد، ولملظة القبول أرجى، فإن الله -جل شأنه- قد ذكره مقروناً بآيات الصيام، فقال وهو أصدق القائلين: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ السَّادِعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦).

الدعاء وما أدراكم ما الدعاء

إنه الدعاء وما أدراكم ما الدعاء؛ إنه غاية حب العبد لربه، مع غاية تدليله له، إنه المناجاة بين العبد وبين ربه، إنه الوسيلة التي يفضي فيها العبد إلى مولاه، لجلب المنافع ودفع المضار، إنه سؤال المفتقر غاية الافتقار للغني غاية الغنى، إنه رجاء الضعيف من القوي، والدليل من العزيز، والعاجز من القادر، إنه استدعاء العبد ربه العناية، واستمداده إياه المعونة، وإظهار الافتقار إليه، والتبري من حول العبد وقوته، إلى حول الله وقوته.

سمة العبودية

إنه سمة العبودية، والاستشعار للذلة البشرية، التي يحمل في طياتها معنى الشاء على الله، والتمجيد، والتسبيح والمسألة، ولقد صدق الله ومن أصدق من الله قبلاً؟ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي

دعاء العبادة ودعاء المسألة حق خالص لله دون سواه ومتى صرف لغيره صار شركاً بالله تعالى

من آداب الدعاء أن يجتنب الداعي السجع المتكلف والتطريب الذي لا يليق بمقام مناجاة الخالق

والحفاوة؛ لأنه كلما أذنب ذنباً تاب منه، وليس المراد به الحث على الفعل أو الترخص فيه، إن الله -جل شأنه- إذا أراد بعبد خيراً ألهمه دعاءه والاستعانة به، وجعل استعانتَهُ ودعاه سبباً للخير الذي قضاها له، كما قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: «إني لا أحمل همَّ الإجابة، وإنما أحمل همَّ الدعاء، فإذا ألهمتُ الدعاءَ فإنَّ الإجابةَ معه»، قال بعضُ السلف: «إذا كان كلُّ خيرٍ أصلهُ التوفيق وهو بيد الله لا بيد العبد فمفتاحُ الدعاء، والافتقارُ، وصدق اللجأ، والرغبة والرغبة إليه، فمتى أعطى الله العبدَ هذا المفتاحَ فقد أراد أن يفتح له، ومتى أضله عن المفتاح بقي بابُ الخير مرتجاً دونهُ»، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «ليس شيءٌ أكرم على الله من الدعاء» (رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم)؛ فعلى المرء ألا يستكثر شيئاً في الدعاء، فإن كل ما يظنه كثيراً فهو في ملك الله قليل، وكل ما يراه عسيراً فهو في جنب الله يسير، ولقد صدق مَنْ لا ينطق عن الهوى -صلوات الله وسلامه عليه-، حيث قال: «يُدُّ اللهُ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةً، سَخَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ... الحديث» (رواه البخاري ومسلم).

يا ذا الحاجة الملهوف!

فهلاً أدركت نفسك يا ذا الحاجة الملهوف؟! أتدعو مَنْ لا يُلقى بابهُ، إلى مَنْ لا يَفْتَحُ بابَهُ؟ أتتكفّف الناسَ حاجتَكَ وتشكو لهم همَّكَ وتطرح لهم غمَّكَ والله -جل وعلا- يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حين يبقى ثلثُ الليلِ الآخرِ نزولاً يليقُ بجلاله فيقول: «مَنْ يَدْعُونِي؟ فَاسْتَجِبْ لَهُ، مَنْ يَسْتَعِينُنِي؟ فَأَعِزَّهُ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي؟ فَأَعْطِيهِ»، قال مطرف بن عبد الله: «تذاكرتُ جماعَ الخيرِ فإذا الخيرُ كثيرٌ؛ الصيامُ والصلاة، وإذا هو في يد الله -تعالى-، وإذا أنتَ لا تقدر على ما في يد الله إلا أن تسأله فيعطيك فإذا جماع الخير هو الدعاء»، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «تأملتُ أنفعَ الدعاءِ فإذا هو سؤالُ الله العونَ على مرضاته، إلى أن قال: ثم رأيتُهُ في الفاتحةِ في: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» (الفاتحة: ٥)».

الملوك لا تُرْفَعُ الأصواتُ عندهم، ومَنْ رَفَعَ صوته لدهيم مقتوه»، ولله المثل الأعلى.

عدم الانقياد للعاطفة

ومن آداب الدعاء كذلك عدم الانقياد للعاطفة التي تجر إلى تتبع غرائب الأدعية، ووحشي الألفاظ؛ لئلا يغلب عليها استحلاب الأسماع، فتتقلب إلى وعظ ظاهر على حساب الابتهاج الباطن؛ فضلاً عن كونها مَظَنَّةُ الوقوع في المعاني الفاسدة، من جهة الاعتقاد، أو من جهة دلالات الألفاظ.

تخيير جوامع الأدعية وأنفعها

ومن آدابه كذلك ولاسيما في عموم المساجد التي يتوافد إليها المصلون: أن يتخير الأئمة من الأدعية جوامعها وأنفعها للناس، وما فيه مصلحة عامة للمسلمين، في دنياهم وأخرهم، ومن ذلك الدعاء لولاة أمور المسلمين بالتوفيق لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين؛ فإن ذلك من شعار أهل الحق؛ فقد صحَّ عن الإمام أحمد بن حنبل أنه كان يدعو لإمام المسلمين بالصلاح والتوفيق، وأنه يرى ذلك واجباً عليه، وهو ممن ثبت عنه قوله: «لو أن لنا دعوة مستجابة ما صيرناها إلا للإمام»، وما ذلك -عباد الله- إلا للأثر المتعدي للإسلام والمسلمين بصلاحهم وتوفيقهم.

تجنب السجع المتكلف

ومن آداب الدعاء أيضاً: أن يجتنب الداعي السجع المتكلف، والتطريب الذي لا يليق بمقام مناجاة الخالق؛ حتى لا يخرج بالدعاء عن مساره المشروع.

سرعة مرور أيام رمضان

ثم أشار الشيخ الشريم إلى مرور أيام شهر رمضان سريعاً كأن لم يكن، بينما كان يبشر بعضنا بعضاً بقدمه، إذا بنا نفقد شطره، وما بقي من الشطر الآخر لن يكون أبطأ مما مضى من شطره الأول، وإنما السابق اليوم مَنْ سبق به عمله، وقادته تقواه إلى مولاه، فلا النسب موصِل إليه، ولا الجاه ولا المال، فالله -جل وعلا- يقول: «لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ» (الممتحنة: ٣)، فالبدار البداز؛ فإن الشهر سريع الأفول، وما فات منه لن يرجع، وما بقي منه سينحسر ولات ساعة ابتدار، فسنة الله أن كل اجتماع إلى افتراق، والتمام يعقبه الزوال؛ «وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنْزِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ» (يس: ٣٩)، ولا عجب فإن الله وصفها بأنها أيام معدودات؛ دلالة على قصرها، غير أنها مليئة من الأجور والحسنات.

وقال أيضاً: «لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين»، فيها اعترافٌ بحقيقة الحال، وليس لأحد من العباد أن يُبَرِّئ نفسه عن هذا الوصف لاسيما في مقام مناجاته؛ فإن القلوب الصادقة والأدعية الصالحة هي العسكرة التي لا يُغلب.

وكم حال تضيق بها صباحاً فترزق مخرجاً عند المساء إذا حلت همومك فابتدريها

فإن دواء همك في الدعاء ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٥٥) وَلَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْحَسَنِينَ ﴿الأعراف: ٥٥-٥٦﴾.

مفاتيح الدعاء

ثم بين الشيخ الشريم أن للدعاء مفاتيح لا يُحسنها كل أحد، وهي كثيرة جداً، غير أن ممَّا يجدر بنا ذكره هنا الإخلاص، ومتابعة هدي النبي -صلى الله عليه وسلم-، وذلك بالتزام أدب الدعاء وترك الاعتداء فيه بالصراخ، أو رفع الصوت فوق المعتاد؛ عملاً بقول الله: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (الأعراف: ٥٥)، وعملاً بالحديث الصحيح، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال للصحابة لما رفعوا أصواتهم بالذكر: «أيها الناس، اربعوا على أنفسكم؛ فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنما تدعون سميعاً بصيراً قريباً، إن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته»، وقد قال الله عن زكريا -عليه السلام-: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ (مريم: ٣)، قال ابن تيمية -رحمه الله-: «والنداء الخفي أعظم في الأدب والتعظيم؛ لأن»

من آداب الدعاء أن يتخير من الأدعية جوامعها وأنفعها للناس وما فيه مصلحة عامة للمسلمين

من أرشيف علماء الدعوة السلفية في الكويت

الشيخ عبد الله السبت - رحمه الله (٨)

سمات المنهج الحق



هذه محاضرات ألقاها الشيخ عبد الله السبت - رحمه الله - على أوقات متفرقة ومجالس متنوعة، دارت حول إيضاح مفهوم المنهج السلفي الصافي، وكشف عوار الدعوات المشوهة له، أثارها بالأمثلة الحية التي تلامس الواقع، بأسلوب موجز لا حشو فيه، سهل ميسر، بقوة حجة، وإطلاع تام بحال الجماعات الإسلامية المعاصرة، موجهً إلى أفهام عموم الناس، غير مختص بنخبة معينة، قام بجمعها وترتيبها الأخ بدر أنور العنجري، في كتاب (ملامح أهل الحديث) المطبوع حديثاً، ومنه استقينا مادة هذه السلسلة.

(الطريق)، وكلما انحرف العبد عن هذا المنهج الصحيح في الاستدلال؛ انحرف عن الجادة وسلك الطريق المخالف، كما قال -عز وجل-: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٢). إذا عندنا سبيل ومنهج وجادة وصراط مستقيم واحد، وفي المقابل سبل كثيرة لا تنتهي؛ ولذلك صدق في وصف الطرق الصوفية عبدالغني النابلسي: (الطريق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق)! ونحن نعتقد أن الطريق إلى الله واحد وفق المنهج السلفي.

المنهج الصحيح

والمنهج الصحيح الأساس فيه أننا نربط أنفسنا بفهم الصحابة -رضوان الله عليهم-، وغيرنا أخذ الكتاب والسنة وأطلق لنفسه العنان، والطائفة الوحيدة التي تسعى جاهدة لتقريب الأمة إلى رشدتها هم السلفيون؛ لأنهم لا يهدرون فقه أحد من العلماء، ويضعون الأساس الصحيح والبنیان القوي الذي تقوم عليه الوحدة والائتلاف، وأما البنیان الهش

فجاءت الزكاة طعاماً فقط، فمنهج فهمنا لهذه العبادة أننا نبقئها كما هي، أما الخلف فقالوا: إن القصد هو إدخال السرور على الفقير، فأجازوا إبدال الطعام بالمال. فما الذي جرهم لهذه الفتوى؟ أنهم فهموا أنهم أحرار في أن يستعملوا المنهج الذي يريدونه في فهم النصوص، ونحن نعتقد أننا لسنا أحراراً في استعمال المنهج الذي نريد في فهم النصوص، ومقتضى أننا رضينا بالله ربا أننا عبيد، والمسلم يفتخر أن يكون عبداً لله، وهل معنى هذا أن السلفيين يمنعون الاجتهاد؟ الجواب: لا، وإنما يجتهد فيما كان داعياً للاجتهاد، أما إذا لم يكن هناك داع للاجتهاد فلا يجتهد؛ ولذلك قال علماءنا: (لا اجتهاد مع وجود النص).

السلفية منهج لفهم الدين

إذا فالسلفية ليست فقط منهجاً في تحديد الفرق، أو منهجاً في قضية في العقائد، وإنما هي منهج لفهم الدين كاملاً، منهج متكامل بأن تفهم الدين بجميع شعبه من أعلاها (لا إله إلا الله) إلى أدناها وهي (إماطة الأذى عن

ما زال الحديث موصولاً عن مفهوم المنهج؛ حيث ذكرنا في المقال السابق علاقة المنهج بالدين، وأكدنا أننا لسنا أحراراً في تحديد المنهج، وهذا هو الفارق بين السلفيين وغيرهم، كما تحدثنا عن الفوضى في استعمال المنهج، ثم تكلمنا عن أبرز قضية خلافية في هذا الشأن وهي قضية الأسماء والصفات، وقلنا: إن كلام الله -تعالى- يفهم كما يريد هو -سبحانه-.

مسائل الفقه

ومثله كذلك في مسائل الفقه، فالله -جل شأنه- يعلم ما كان وما سيكون لو كان كيف يكون -سبحانه وتعالى-، فإذا شرع شيئاً فهو يعلم ما ستؤول إليه أحوال الناس، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فالمنهج السلفي يقرر أنه إذا نص ربنا -تعالى- على أمر والداعي لغيره قائم فلا نأت ونجتهد، مثال ذلك زكاة الفطر وهي من القضايا المشهورة، فمنهج السلف في فهمها أنها عبادة وأن الداعي إلى تغييرها من البدائل كالكسوة والصيام وغير ذلك كان موجوداً، ومع هذا فلم تأت بدائل،

كلما انحرف العبد عن المنهج الصحيح في الاستدلال انحرف عن الجادة وسلك الطريق المخالف

الذي يجمع بين سائب الصحابة -رضوان الله عليهم- وبين محبّهم، فهذا بنيان لا يستقيم، ولا بد أن نعلم أن الدعوة إلى «التزام المنهج»، ليست دعوى ثانوية أو كمالية، بل هي أساس يقوم عليها البنيان، الذي نسأل الله -تعالى- أن يعيد عن طريقه الأمة إلى ما كانت عليه.

سمات المنهج

وسمات هذا المنهج كثيرة، نذكر منها:

(١) فهم واحد لقضايا الاعتقاد

أن كل أفراد منذ النبي -ﷺ- إلى اليوم لديهم فهم واحد لقضايا الاعتقاد وأصول الفهم، وتتبع كل فقهاء التابعين، وكل من يسمونهم بأهل الحديث قديماً، وانظرهم في العقائد، تجدهم في قضايا الأصول واحدة، تتبع أقوالهم كلها في وجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة، لا ترى عن أحد منهم أنه أجاز الإنسان أن يرد السنة لقل فقيه، ما عرف هذا، وهذه كتبهم موجودة ومنتشرة، ولكن انظر إلى أرباب المذاهب أو الجماعات والطرق الأخرى واقرأ ما يقولون، حتى الله -عز وجل- مختلفون فيه! وهذا الكلام حقيقة وليس مبالغة؛ لأن بعضهم يعتقد بأن الله -سبحانه وتعالى- تولى صفاته، وبعضهم يعتقد بما يعتقد السلف من فهم الكتاب والسنة، وبعضهم يفوض فلا يعرف شيئاً مطلقاً من الأسماء والصفات، وبعضهم يذهب إلى قول المعتزلة، وبعضهم إلى قول الأشاعرة لكن أصحاب المنهج الحق يلتزمون قول الرسول -ﷺ- في الرجوع إليه والتحاكم له، وقد يقع الخطأ منهم إذا لم يبلغه الحديث، أو يفهم منه فهماً آخر، فالمنهج أن خلافهم كله يدور حول النص فقها وتفسيراً أو صحة وضعفاً.

(٢) لا يقبل الوسطية في الحلول الفكرية ومن سمات هذا المنهج: أنه لا يقبل الوسطية في الحلول الفكرية؛ لأن الرجل عند أصول منهج الكتاب والسنة أحد رجلين: إما رجل من أمة الدعوة - كما يقال - وهذا قد يكون عنده

انحراف، وقد يكون عنده ضلال، فيتلطف معه، ويدعى إلى هذا الإسلام، أما إذا تحول هذا الرجل إلى داعية لما هو فيه، عند ذلك وجب أن نأخذ منه موقفاً، وحتى في الجرح والتعديل في الحديث: أن صاحب (البدعة اليسيرة) إن كان يعمل في بدعته ولا يدعو لها، وهو ثقة صادق في نفسه، يؤخذ من حديثه، ولكن إن كان صاحب بدعة يدعو لها، فلا يؤخذ منه، إذا الرجل الذي ينتحل الاعتزال ومذهب الأشاعرة أو الصوفية أو اللاوضوح في المذاهب كلها مفوض، هذا الرجل إن كان رجل دعوة دعي، ولكن إن كان (إماماً) يدعو إلى ما هو فيه، فيجب أن يكون منه موقف.

فهذا المنهج لا يقبل الوسطية فيما يطرح من آراء، وأنه لو قبل الوسطية والمداينة والمسايرة لأبسط الأمور لضاعت معالم هذا المنهج وانتهت، ولذلك كان الناس يطلبون من ابن تيمية -رحمه الله- اليسير من التنازل، ولكنه كان يرفض لماذا؟ ليس خوفاً من شيء، وإنما بموافقته ينتهي المنهج ويضع، ولذلك محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- في الدعوة كان يقبل أن يتنازل عن بعض الأشياء ويمهل الناس في أمور العمل حتى ولو كانت خطأ، ولكن في أمور العقائد والمفاضلة ما عرف عنه شيء من هذا، لماذا؟ لأن هذه قضايا دين، فهذه السمة لهذا المنهج غير موجودة عند غيره من المناهج.

(٣) الانتساب إلى النبي -ﷺ-

ومن سماته: أن أصحابه ينتسبون إلى النبي -ﷺ- لا ينتسبون إلى أشخاص؛ لذلك عندما تسأل أحدهم: ما مذهبك؟ يقول لك: أنا

الدعوة إلى «التزام المنهج» ليست دعوى ثانوية أو كمالية بل هي الأساس الذي يقوم عليها البنيان

معتزلي، تقول له: قبل وأصل بن عطاء ماذا كان الناس؟ أو إن كان أشعريا، تقول له: قبل أبي الحسن الأشعري ماذا كان حال الناس؟ لا يجد جواباً، لكن ما يجروء أحد أن يقول لأرباب هذا المنهج: قبل النبي -ﷺ- ماذا كان الناس؟! نقول: كانوا على ضلالة فهداهم الله به، غيرنا لا يملك هذا الجواب، إذا هذه القضية مهمة جداً؛ لأنها جعلت الناس في كل المذاهب تتعلق بأشخاص، وجعلت أرباب هذا المنهج يتعلقون بالنبي -ﷺ-، ولا يتعلقون بشخص أبداً.

(٤) لا يعرف الانقسام الفكري

ومن سماته: أن كل هذه الجماعات والمذاهب والأحزاب تنقسم، والانقسام فكري وليس في الوسائل كما يصور، فالمعتزلة انقسموا فرقا، والخوارج أيضاً فرقا، والأشاعرة فرقا، لكن هذه الدعوة وهذا المنهج ما علمنا فيه انقساماً فكرياً، لماذا؟ لأنه لا يرتبط بأشخاص.

ولذلك المهلب بن أبي صفرة القائد المشهور درس أحوال الخوارج؛ فوجدهم كلما نبغ فيهم شيخ التف حوله الناس، وأخذوا المسألة وانشقوا، فقام وأدخل من جماعته معهم وأصبح يلقي الشبهة، فيصبح شيخاً، ويجتمع معه أناس! وبهذه الطريقة فرقهم، ففضى عليهم، لماذا؟ لأنه عرف الشر، ولذلك أي منهج كلما نبغ شيخ تبعه الناس، وأصبح هذا شيخاً وهكذا الانقسام والانشطار بينهم.

(٥) السهولة والوضوح

ويتسم هذا المنهج بأنه سهل واضح؛ فالعلماء نقلوا أحاديث الرسول -ﷺ-، وجل ما فعله العلماء هو شرح الآية أو الحديث، ولذلك اقرأ (المستصفى) للإمام الغزالي في أصول الفقه، واقرأ أي كتاب في أصول الفقه على طريقة السلف، وانظر الفرق، ذاك يضيقك في المقدمات والنتائج واللا نهايات؛ لأن أصول الفقه عندهم قائم على تصورات بشرية! لكن اقرأ أصول الفقه عند السلف مثل (الرسالة) للإمام الشافعي -رحمه الله-؛ تجدها: قال الله -تعالى-، قال الرسول -ﷺ-، قال أبو بكر -رضي الله عنه-، إذا هذا هو الفرق بين الطريقتين، وكذلك في الفقه.



فضل الإسلام على سائر الأديان

الشيخ: فيصل العثمان

كتاب فضل الإسلام من أقيم كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ لذلك اعتنى به العلماء شرحاً وتعليقاً، وهو كتاب فيه حث على التمسك بالإسلام ظاهراً وباطناً، وفيه التحذير من البدع وبيان خطرهما على الأمة والمجتمع والأسرة وعلى الفرد، وفيه بيان لرسالة السلف، وأن السلف يحملون منهجاً ورسالة، فهذا الكتاب يظهر بعضها.

في الصحيح عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله -ﷺ- قال: «مثلكم ومثل أهل الكتاب كمثل رجل استأجر أجراً فقال: من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط من الأجر، فعملت اليهود. ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط، فعملت النصارى. ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين، فأنتم هم. فغضبت اليهود والنصارى وقالوا: ما لنا أكثر عملاً وأقل أجراً؟ قال: هل أنقصتكم من حقكم شيئاً؟ قال: فضلي أوتيته من أشياء» أخرجه البخاري.

آخر الأمم زمناً

وفي قوله -ﷺ-: «نحن الآخرون من أهل الدنيا» يعني أن أمة الإسلام هي آخر الأمم زمناً، ونبينا هو خاتم الأنبياء والرسل. قال «والأولون يوم القيامة» وفي رواية مسلم «السابقون يوم القيامة»، من فضل لله على هذه الأمة أنها السابقة في كل ميادين يوم القيامة، وأول ما يُقضى، يُقضى في هذه الأمة، وأول ما تُشر الدواوين، تُشر دواوين هذه الأمة، وهي أول أمة تجيز الصراط، وهي أول أمة تدخل الجنة؛ فهذا فضل عظيم، أن ينتظر الناس وأنت تبدأ مراحل اليوم الآخر.

أحب الدين إلى الله

قال: وفيه -تعليقاً- عن النبي -ﷺ- أنه قال: «أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة». فما معنى تعليقاها هناك حديث يقولون عنه: هذا حديث معلق، وقد عرّف العلماء الحديث المعلق بأنه ما حُدِّف من أول اسناده واحد فأكثر، كهذا الحديث، ذُكر تعليقا عن النبي ولم يذكر الصحابي، والمعلق فيه مجزوم به، وفيه غير مجزوم. وحديثنا هذا مجزوم به؛ لأن البخاري وصله، أي ذكر إسناده في كتاب آخر وهو كتاب الأدب المفرد.

يقول: «أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة» وفي رواية عند الإمام أحمد «سئل النبي أي الأديان أحب إلى الله؟ قال: الحنيفية السمحة». وكلمة الدين في الحديث بمعنى الشريعة؛ لأن هناك شريعة موسى وشريعة عيسى وغيرهما من شرائع الأنبياء، أما الدين فهو واحد لقول الله -عز وجل-: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ». أما الحديث فمعناه: الحنيفية السمحة هي ملة سيدنا إبراهيم -عليه السلام-. يقول الله -سبحانه وتعالى-: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»، ويقول الله

في الصحيح عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله -ﷺ- قال: «مثلكم ومثل أهل الكتاب كمثل رجل استأجر أجراً فقال: من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط من الأجر، فعملت اليهود. ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط، فعملت النصارى. ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين، فأنتم هم. فغضبت اليهود والنصارى وقالوا: ما لنا أكثر عملاً وأقل أجراً؟ قال: هل أنقصتكم من حقكم شيئاً؟ قال: فضلي أوتيته من أشياء» أخرجه البخاري.

فضل الإسلام على سائر الأديان

هذا الحديث فيه فضل الإسلام على سائر الأديان، وفضل الإسلام على أهله، انظر إلى أمة اليهود عملت وقتاً طويلاً على قيراط، وكذلك النصارى، أما هذه الأمة من فضل الله -عز وجل- عملت هذا الوقت القصير من صلاة العصر إلى المغرب ولها قيراطان، وقد يسأل سائل ولِمَ هذا؟ نقول: إياك أن يأتيك على بالك أن هذا ظلم. يقول الله -عز وجل-: «لَنْ يَكُونَ لِلَّهِ لِيُظَلَّمُ مَثَقَالُ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يضاعفها وَيؤت من لدنه أجراً عظيماً». فالزيادة هنا فضل من الله، وصاحب الفضل لا يلام على فضله، ثم إن الله -عز وجل- أعلم بخلقه، وأعلم من هم أكثر فضلاً وعطاءً وتمسكاً بدينهم.

توفيق أمة الإسلام ليوم الجمعة

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أضل الله عن الجمعة من كانوا قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وللنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة؛ فنحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة». هذا الحديث فيه فضل الإسلام؛ لأننا وفقنا لهذا اليوم العظيم، يوم الجمعة، ولم يوفق إليه اليهود ولا النصارى. اليهود اختاروا يوم السبت؛ لأنهم زعموا أنه اليوم الذي عندما انتهى الله -سبحانه وتعالى- من خلق السموات والأرض تعب وأراد أن يستريح- وهذا قول باطل- فاستراح يوم السبت. يقول الله في كتابه الكريم: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ».



سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾. والحنيف هو المائل عن الباطل إلى الحق، المقبل على الله - عز وجل-، فالحنيفية السمحة هي دين إبراهيم ليسرها وسماحتها.

اليهود والنصارى قالوا: إبراهيم على ملتنا، لكن الصحيح أنه ليس على ملتهم؛ لأن إبراهيم -عليه السلام- قبلهم، وملة إبراهيم قبل اليهودية وقبل النصرانية. ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

دين النبي -عليه السلام-

والحنيفية السمحة هي دين النبي -عليه السلام-؛ لأن الله أمر النبي -عليه السلام- أن يكون على هذه الملة قال -تعالى-: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾؛ ولذلك كانت هذه الملة وهذه الشريعة (شريعة النبي) أحب الشرائع إلى الله، وهذا من فضل الله -عز وجل- على هذه الأمة، أن كانت شريعتها أحب الشرائع إلى الله -عز وجل-.

العقيدة والتوحيد

الدين واحد بمعنى العقيدة والتوحيد، فمن أول نبي إلى آخر نبي وهو نبينا محمد -عليه السلام- والدين واحد. بمعنى توحيد الألوهية، توحيد الربوبية، توحيد الأسماء والصفات، الأخلاق، لا يوجد أخلاق مقبولة عند نبي وغير مقبولة عند نبي آخر، والعقيدة واحدة من أفراد الله بالعبادة. أما الشرائع فتختلف، وأسمحتها وأحبها إلى الله -عز وجل- هي ملة أبينا إبراهيم، وهي ملة النبي -عليه السلام-. فمن فضل الله علينا أن كانت ملة أبينا إبراهيم هي ملتنا، وهي أسمح الشرائع، ومثال لذلك: النجاسة، فلو صار في ثوبك نجاسة فماذا عليك أن تفعل؟ تفسله، أما في ملة اليهود تقرضه! فأيهما أسمح؟ والتوبة كانت بقتل النفس، والآن بأن تتوب إلى الله وتندم وتعزم على ألا تعود؛ فانظر إلى السماحة في هذه الشريعة.

عليكم بالسبيل والسنة

عن أبي بن كعب -رضي الله عنه- قال: عليكم بالسبيل والسنة، فإنه ليس بعيد على سبيل وسنة ذكر الله وقاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار، وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله، إلا كان كمثل شجرة يبس ورقها إلا تحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت عن هذه الشجرة ورقها، وإن اقتصاداً في سنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل الله وسنته. ثم يقول: فانظروا أعمالكم فإن كانت اجتهاداً أو اقتصاداً

أن تكون على منهاج الأنبياء وسنتهم. ترى في هذا الأثر أنه يصدر من مشكاة النبوة، وأن الصحابي يتكلم بكلام والله ما أخذه إلا من النبي -عليه السلام-، وهذا الأثر أخرجه ابن أبي سبيبة في مصنفه، وأبو نعيم في الحلية، فيبتدئ الصحابي الجليل أبي بن كعب -رضي الله عنه- قوله بعلينكم

من فضل الله على أمة الإسلام أنها السابقة يوم القيامة فهي أول أمة تجيز الصراط وهي أول أمة تدخل الجنة

بالسبيل والسنة.

نصيحة عظيمة

ما معنى السبيل والسنة؟ السبيل والسنة، أي عليك بالمنهج الصحيح في فهم هذا الدين وفي تطبيقه والعمل به وتعليمه، وليس العمل بعقلك وفهمك أنت أو فهم شيخك. وقد بين النبي -عليه السلام- أن الناس كلهم لن يكونوا على

منهج واحد، قال -عليه السلام-: كما في الحديث الصحيح: «وستفترق هذا الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي»، إذا السبيل والسنة الذي أشار إليهما الصحابي الجليل أبي بن كعب هو ما عليه النبي -عليه السلام- وأصحابه، وهو الكتاب والسنة بفهم الصحابة -رضي الله عنهم-، والمتأمل لكتاب الله -عز وجل- يعرف معنى هذه الآية ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾. فهو سبيل واحد، قال الله قال رسوله بفهم السلف الصالح.

العلم قال الله قال رسوله

ومن أجمل ما قرأت في ذلك، ما ذكره ابن القيم -رحمه الله- في نونيته المشهورة يقول: العلم قال الله قال رسوله، قال الصحابة هم أولي العرفان، بيت جميل، لخص فيه القضية كلها. تريد أن تعمل، تريد أن تذكر الله -سبحانه وتعالى-، تريد أن تقيض عينك من الخشية من الله، ليكون ذلك على السبيل والسنة؛ فليس كل من يذكر الله فتسيل عيناه أو يقشعر جلده، تتحات ذنوبه، لا، إنما الذي على السبيل والسنة فقط.

الاقتصاد في سنة

ثم يكمل ويقول: وإن اقتصاداً في سنة، خير من اجتهاد في خلاف سبيل الله وسنته. اقتصاد يعني عمل قليل لكن على السنة خير من عمل كثير ليس على السنة؛ لأن العبرة ليست بالقلّة والكثرة، العبرة بالمنهج، وأن يكون عملك على السنة الصحيحة ويوافق عمل الصحابة؛ فالذي يطوف حول الضريح ويتمسح، ألا يبكي هناك؟ نعم يبكي، لكن هذا الفعل غير صحيح؛ لأنه ليس على السبيل ولا على السنة، والعمل القليل الذي على السنة يحبه الله -عز وجل-، ويبارك به، ويجب صاحبه، ويثبت على الخير ويشبهه عليه لأنه على السنة.

التمسك بالمنهج الصحيح

فخلاصة هذا الأثر أنه عظيم، ويحثنا على التمسك بالسنة بالمنهج الصحيح وبحسب فهم السلف، فهم الصحابة؛ لأن الصحابة هم من عاشوا مع النبي -عليه السلام-، وهم الذين رأوا التنزيل، ويعرفون سياق الحديث وسياق القصة والحدث، وكيف أمر بذلك النبي، وكيف نهى عنه، وهم أفهم في اللغة العربية، وهم الذين تعلموا من النبي -عليه السلام-، وجاهدوا مع النبي -عليه السلام- وحملوا هذا الدين وجاهدوا في سبيله. فهل أترك ذلك كله وأخذ فهمك إذا خالفهم؟ لا، بل أخذ فهمك إذا وافقهم.

اختص الله تعالى أمة الإسلام بيوم الجمعة لما له من فضل عظيم ففيه خلق الله تعالى آدم وفيه تقوم الساعة

معالم التوحيد في الصيام

(٢)

مركز سلف للبحوث والدراسات

ما زال حديثنا موصولاً عن معالم التوحيد في الصيام؛ حيث ذكرنا في المقال السابق أن تعظيم هذا الشهر هو من تعظيم الله - سبحانه وتعالى - وتوحيده وعبادته بما شرع، وهذا من تحقيق الإنسان للتوحيد؛ وفي أهمية تعظيم شعائر الله - سبحانه وتعالى - وعلاقتها بالتوحيد والإيمان قال الله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢)، ثم ذكرنا المقصد الأسمى من الصيام وهو تحقيق تقوى الله - سبحانه وتعالى -، ثم بينا أن العلاقة واضحة جلية بين التقوى والصيام، وهذا هو التوحيد بعينه، وهو مقصد أسمى من أهم مقاصد التوحيد، ثم ذكرنا أن من معالم التوحيد في الصيام، الإيمان بصفة الرحمة على ما يليق بالله - سبحانه وتعالى - وهو من توحيد الأسماء والصفات، كما بينا أن المؤمن في شهر رمضان يجسد واقعاً عملياً للجمع بين توحيدي الربوبية والألوهية أو التوحيد العلمي والتوحيد العملي.

معالم توحيد الربوبية في شهر رمضان

ومن معالم توحيد الربوبية في شهر رمضان الإيمان بما يحصل في هذا الشهر من أمور في عالم الغيب أخبر بها المصطفى - ﷺ -، ومن ذلك نداء الملك وإجابة الدعوات ومغفرة الذنوب والعق من النيران، فهذا الشهر الذي تُفْتَحُ فيه أبواب الجنان، وتُغْلَقُ فيه أبواب النيران، وتُسَلْسَلُ فيه الشياطين، قال رسول الله - ﷺ -: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين»، وعند أصحاب السنن: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين، ومرددة الجن، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة»، فالسلم يؤمن بوقوع هذه الأشياء في عالم الغيب، وأن لها تأثيرها على هذا الشهر، مما يميزه عن غيره من الشهور كما أخبر المصطفى - ﷺ -، وهذا من تمام توحيد الربوبية لله - سبحانه وتعالى -.

التوحيد العلمي

من التوحيد العلمي الإيمان والتصديق بنزول القرآن من عند الله - سبحانه وتعالى - في شهر رمضان كما أخبر - سبحانه وتعالى - في هذه الآية الكريمة، فالقرآن قد نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة، ثم نزل بعد ذلك منجماً مفرقاً بحسب الأحداث والواقع في السنوات التالية حتى وفاة النبي - ﷺ -؛ لمواكبة الأحداث والوقائع، وتثبيتاً للنبي - ﷺ - والمؤمنين،

الألوهية لله - سبحانه -، ومن هنا حث الله - سبحانه - الصائمين بعد فرض الصيام بالطف ما يكون من الحث فقال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦)، وكيف لا يجب - سبحانه وتعالى - دعاء عباده وهو الملك الكريم؟! «يستحيي أن ييسط العبد إليه يديه يسأله فيهما خيراً فيردهما خائبين».

عدم التشبه بالكفار

عدم التشبه بالكفار وبطرائق عبادتهم، وهو من مقتضيات التوحيد كما قال الله - تعالى -: ﴿قَدْ

وردعاً وإبطالاً لتهافت المبطلين، فيعلو الحق ويظهر الدين الإسلامي على الدين كله، والتصديق بنزول القرآن من عند الله - سبحانه وتعالى - وأنه كلام الله هو من توحيد الأسماء والصفات، وإشارة إلى ارتباط القرآن بشهر الصيام لنزوله فيه كان جبريل يدارس فيه النبي - ﷺ - القرآن في كل ليلة، وكان من علماء السلف من يتفرغ في رمضان لقراءة القرآن كما يروى عن مالك والثوري رحمهما الله.

إخلاص الدعاء لله - سبحانه وتعالى

إخلاص الدعاء لله - سبحانه وتعالى -: فالدعاء هو العبادة، وإخلاصه من معالم تحقيق توحيد

الإخلاص في عبادات
رمضان لله سبحانه
وتعالى من أهم المقاصد
التوحيدية فيه



كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْغَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ» (المتحنة: ٤)، وفي الصيام نبذ للتشبه بالكفار، وإبراز لتفرد المؤمنين بدينهم وعبادتهم في بدايته ونهايته، وهو ما أمر به النبي -ﷺ-، وينجلي ذلك في مسألتين:

تعجيل الفطر

تعجيل الفطر؛ فمن شعائر الإسلام الظاهرة في رمضان الإفطار فور الغروب وفي أول وقته، بل وقبل أداء الصلاة المفروضة صلاة المغرب؛ منعاً لمشابهة الكفار، وفي ذلك يقول النبي -ﷺ- فيما ورد في المتفق عليه: «إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم منهم»، وشهد بالخيرية لمن عجل بالفطر فيما ورد في المتفق عليه أيضاً: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»، وفي رواية السنن: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر؛ إن اليهود والنصارى يؤخرون»، ومعنى ذلك أن سنية تعجيل الفطر مقصودة لمخالفة الكفار تحقيقاً لتوحيد الله -سبحانه وتعالى- واتباعاً للمصطفى -ﷺ-، يقول ابن تيمية -رحمه الله-: «وهذا نص في أن ظهور الدين الحاصل بتعجيل الفطر لأجل مخالفة اليهود والنصارى، وإذا كان مخالفتهم سبباً لظهور الدين فإنما المقصود بإرسال الرسل أن يظهر دين الله على الدين كله؛ فيكون نفس مخالفتهم من أكبر مقاصد البعثة».

أكلة السحور وتأخيرها

أكلة السحور وتأخيرها؛ فمن شعائر الإسلام الظاهرة في رمضان الجلوس لأكلة السحور والاهتمام بها، وهو في الأصل حثٌ من النبي -ﷺ- حيث قال: «تسحروا؛ فإن في السحور بركة»، وقال لأصحابه -رضوان الله عليهم- ذات مرة يدعوهم إلى السحور مشيراً إلى بركته وأهميته: «هلموا إلى الغداء المبارك»، وفي يوم من الأيام دخل رجل على النبي -ﷺ- وهو يتسحر، فقال له النبي -ﷺ-: «إنها بركة أعطاكم الله إياها، فلا تدعوه»، فالسحور مشروع ولو بالقليل من الطعام، والمقصود أن أكلة السحور كذلك شرعت لإظهار مخالفة الكفار كما ورد ذلك صراحة في حديث: «فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور»، قال النووي -رحمه الله-: «الفارق والمميز

من التوحيد العلمي الإيمان والتصديق بنزول القرآن من عند الله سبحانه وتعالى في شهر رمضان

بين صيامنا وصيامهم السحور؛ فإنهم لا يتسحرون ونحن يستحب لنا السحور».

إثبات صلاة الله -تعالى- على المتسحرين

إثبات صلاة الله -سبحانه وتعالى- على المتسحرين، وصفة الكلام ثابتة لله -سبحانه وتعالى- على ما يليق بجلاله، وذلك في قول النبي -ﷺ-: «السحور أكلة بركة، فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء، فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين»، يقول ابن حجر: «وأولى الأقوال... أن معنى صلاة الله على نبيه شأؤه عليه وتعظيمه، وصلاة الملائكة وغيرهم عليه طلب ذلك له من الله -تعالى-، والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة»، وكفى بالمتسحرين فخراً واعتزازاً أن الله يصلي عليهم.

الإخلاص في العبادات

الإخلاص في عبادات رمضان لله -سبحانه وتعالى- من أهم المقاصد التوحيدية فيه، وعلى ذلك حث النبي -ﷺ- بقوله: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»، ففي هذا الحث على الإخلاص لله -سبحانه وتعالى-، وألا يكون الصيام والقيام لأغراض أخرى؛ وهذه هي حقيقة توحيد الألوهية، وهو إفراد الله -سبحانه وتعالى- بالعبادة، وإلى هذا أشار شراح الحديث؛ قال النووي -رحمه الله-: «معنى إيماناً: تصديقا بأنه حق مقتصد فضيلته، ومعنى احتساباً: أن يريد الله -تعالى- وحده، لا يقصد رؤية الناس ولا غير ذلك مما يخالف الإخلاص»، وقال ابن حجر -رحمه الله-: «مؤمناً محتسباً؛ والمراد بالإيمان الاعتقاد بحق فرضية صومه، وبالاحتساب طلب

الصيام يتضمن معاني إيمانية وتوحيدية كثيرة ينبغي على الصائمين تأملها واعتبارها

الثواب من الله -تعالى-، ومن العبادات التوحيدية في هذا الحديث عبادة الرجاء؛ فالصائم يرجو مغفرة الله بإخلاصه الصوم لله -سبحانه وتعالى-.

الإيمان باسم الله الغفور

الإيمان باسم الله الغفور واتصافه بصفة المغفرة، وهذا من توحيد الله في أسمائه وصفاته، وهو إثبات ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل، ومن ذلك إثبات صفة المغفرة لله -سبحانه وتعالى- وأنه يغفر الذنوب مهما بلغت وعظمت -عدا الشرك به- لمن صام رمضان إيماناً واحتساباً كما في قوله -ﷺ-: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه».

الصوم وقاية من الذنوب والمعاصي

الصوم وقاية من الذنوب والمعاصي، وسمو بالنفس الإنسانية وارتفاع بها إلى الملكوت الإلهي والتعلق به سبحانه، وفي ذلك يقول النبي -ﷺ-: «الصوم جنة»، وهذا لا شك أنه من أهم مقاصد التوحيد، وهو التعلق بالله -سبحانه وتعالى- وإبعاد كل ما من شأنه أن يغش هذا التعلق من معصية فضلاً عن شرك أصغر أو أكبر، يقول الطاهر ابن عاشور: «جعل الصيام وسيلة لاقتنائها؛ لأنه يعدل القوى الطبيعية التي هي داعية تلك المعاصي، ليرتقي المسلم به عن حضيض الانغماس في المادة إلى أوج العالم الروحاني، فهو وسيلة للارتياض بالصفات الملكية والانتفاض من غبار الكدرات الحيوانية».

معاني إيمانية وتوحيدية

ختاماً: إن الصيام يتضمن معاني إيمانية وتوحيدية كثيرة، ينبغي على الصائمين تأملها واعتبارها، وألا يكون صيامهم مجرد اعتياد على ترك الأكل والشرب والجماع؛ وقد مررنا في هذه الورقة بشيء من ذلك، بدءاً من تعظيم شهر الصيام؛ إذ هو من شعائر الله وتعظيمه من التوحيد، ثم تحقيق العبودية لله -سبحانه وتعالى- بأن يكون الصيام له خالصاً، وأن حق التشريع كذلك حق خالص له -سبحانه وتعالى- لا لغيره؛ ثم غاية الصيام هو التقوى وهو متضمن للتوحيد أيضاً؛ فالصوم إنما هو إخلاص لله بالتعبد ورجاء لمغفرته وعفوه وثوابه، وإذا كان الصوم جنة من المعاصي والذنوب فهو جنة من الشرك من باب أولى، وهذا كله يبرز لنا معالم التوحيد في الصيام.

الاجتهاد

في العشر الأواخر وليلة القدر

القسم العلمي بالفرقان

في خطبة متميزة له بين الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- أهمية الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان، مبيناً أن في هذه العشر المباركة ليلة القدر التي شرفها الله على غيرها، ومن على هذه الأمة بجزيل فضلها وخيرها، أشاد الله بفضلها في كتابه المبين فقال -تعالى-: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (٣) فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٧) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾ (الدخان: ٣ - ٨).

من كل مخوف لكثرة من يعتقد فيها من النار، ويسلم من عذابها، حتى مطلع الفجر يعني أن ليلة القدر تنتهي بطولع الفجر لانتهاء عمل الليل به.

فيها ما يكون في السنة ويقضيه من أموره الحكيمة، ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يعني في الفضل والشرف وكثرة الثواب والأجر؛ ولذلك كان من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا﴾ الملائكة عباد من عباد الله قائلون بعبادته ليلاً ونهاراً ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ ﴿يَسْبِغُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (الأنبياء: ١٩ - ٢٠)، يتنزلون في ليلة القدر إلى الأرض بالخير والبركة والرحمة، (والروح) هو جبريل عليه السلام خصه بالذكر لشرفه وفضله. ﴿سلام﴾ هي يعني أن ليلة القدر ليلة سلام للمؤمنين

ثم بين الشيخ ابن عثيمين أن الله -تعالى- وصف ليلة القدر بأنها مباركة؛ لكثرة خيرها وبركتها وفضلها، ومن بركتها أن هذا القرآن المبارك أنزل فيها، ووصفها -سبحانه- بأنه يفرق فيها كل أمر حكيم، يعني يفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتابة ما هو كائن من أمر الله -سبحانه- في تلك السنة من الأرزاق والأجال والخير والشر وغير ذلك من كل أمر حكيم من أوامر الله المحكمة المتقنة، التي ليس فيها خلل ولا نقص ولا سفه ولا باطل ذلك تقدير العزيز العليم.

الشرف والتعظيم

وقال -تعالى-: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ (سورة القدر: ١ - ٥)، القدر بمعنى الشرف والتعظيم، أو بمعنى التقدير والقضاء؛ لأن ليلة القدر شريفة عظيمة يقدر الله

وصف الله تعالى ليلة القدر بأنها مباركة لكثرة خيرها وبركتها وفضلها ومن بركتها أن هذا القرآن المبارك أنزل فيها

فضائل متعددة ليلية القدر

ثم بين الشيخ -رحمه الله- فضائل متعددة ليلية القدر ذكر منها:

● الأولى: أن الله أنزل فيها القرآن الذي به هداية البشر وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

● الثانية: ما يدل عليه الاستفهام من التفتيح والتعظيم في قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾.

● الثالثة: أنها خير من ألف شهر.

● الرابعة: أن الملائكة تنزل فيها وهم لا ينزلون إلا بالخير والبركة والرحمة.

● الخامسة: أنها سلام لكثرة السلامة فيها من العقاب والعذاب بما يقوم به العبد من طاعة الله -عز وجل-.

● السادسة: أن الله أنزل فيها فضلها سورة كاملة تتلى إلى يوم القيامة.

ومن فضائل ليلة القدر ما ثبت عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»؛ فقوله: (إيماناً واحتساباً) يعني إيماناً بالله وبما أعد الله من الثواب للقائمين فيها، واحتساباً للأجر وطلب الثواب، وهذا حاصل لمن علم بها ومن لم يعلم؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يشترط العلم بها في حصول هذا الأجر.

ليلة القدر في رمضان

وليلة القدر في رمضان؛ لأن الله أنزل القرآن فيها، وقد أخبر أن إنزاله في شهر رمضان، قال -تعالى-: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وقال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة: 185)، فهذا تعين أن تكون ليلة القدر في رمضان، وهي موجودة في الأمم وفي هذه الأمة إلى يوم القيامة؛ لما روي «عن أبي ذر

بن كعب -رضي الله عنه- أنه قال: والله إني لأعلم أي ليلة هي، هي الليلة التي أمرنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بقيامها، هي ليلة سبع وعشرين»، ولا تختص ليلة القدر بليلة معينة في جميع الأعوام، بل تنتقل فتكون في عام ليلة سبع وعشرين مثلاً، وفي عام آخر ليلة خمس وعشرين تبعاً لمشيئة الله وحكمته، ويدل على ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم-: «التمسوها في تاسعة تبقى في سابعة تبقى في خامسة تبقى»، قال في فتح الباري: أرجح الأقوال أنها في وتر من العشر الأخير، وأنها تنتقل اهـ.

الحكمة من إخفاء ليلة القدر

وقد أخفى -سبحانه- علمها على العباد رحمة بهم؛ ليكثر عملهم في طلبها في تلك الليالي الفاضلة بالصلاة والذكر والدعاء فيزدادوا قربة من الله وثواباً، وأخفاها اختباراً لهم أيضاً ليتبين بذلك من كان جاداً في طلبها حريصاً عليها ممن كان كسلاناً متهاوناً، فإن من حرص على شيء جد في طلبه وهان عليه التعب في سبيل الوصول إليه والظفر به، وربما يظهر الله علمها لبعض العباد بآمارات وعلامات يراها كما رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- علامتها أنه يسجد في صبيحتها في ماء وطين.

وصية بالاجتهاد في طلب ليلة

القدر

ثم وجه الشيخ -رحمه الله- وصية للاجتهاد في ليلة القدر مبيناً أنه يفتح فيها الباب، ويقرب فيها الأحباب، ويسمع الخطاب، ويرد الجواب، ويكتب للعاملين فيها عظيم الأجر، ليلة القدر خير من ألف شهر، فاجتهدوا -رحمكم الله- في طلبها فهذا أوان الطلب، واحذروا من الغفلة ففي الغفلة العطب.

-صلى الله عليه وسلم- أنه قال: يا رسول الله، أخبرني عن ليلة القدر أهى في رمضان أم في غيره؟ قال: «بل هي في رمضان». قال: تكون مع الأنبياء ما كانوا، فإذا قبضوا رفعت أم هي إلى يوم القيامة؟ قال: «بل هي إلى يوم القيامة»، لكن فضلها وأجرها يختص والله أعلم بهذه الأمة كما اختصت هذه الأمة بفضيلة يوم الجمعة وغيرها من الفضائل، ولله الحمد.

متى تكون ليلة القدر؟

وليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان»، وهي في الأوتار أقرب من الأشفاق؛ لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان»، وهي في السبع الأواخر أقرب؛ لحديث ابن عمر -رضي الله عنهما- ما «أن رجلاً من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أرى رؤياكم قد توالت (يعني اتفقت) في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر»، ولمسلم عنه: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «التمسوها في العشر الأواخر (يعني ليلة القدر)، فإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يغلبن على السبع البواقي، وأقرب أوتار السبع الأواخر ليلة سبع وعشرين لحديث أبي

أخفى الله تعالى علم ليلة القدر على العباد رحمة بهم ليكثر عملهم في طلبها في الليالي الفاضلة بالصلاة والذكر والدعاء

تفريعات مختارة

خالد قزار الجاسم

khaledaljasem67@

من حَقك أن تحلل أي موقف أو مقولة، ولكن لا تحاسب غيرك على مجرد تحليلك وظنونك؛ فتوجيه التهم للآخر على وجه اليقين لا بد أن يقوم على يقين لا على ظنون.

أحمد براك الهيفي

abalhaifi@

لا يمكن أن تسلك طريق الإصلاح بمخالفة منهج النبي -ﷺ-؛ فالطعن في الأعراض أو الدفاع عن من يشتم الأعراض هذا طريق إفساد لا إصلاح. قال-[-: «أرى الربا شتم الأعراض».

#الألباني
#السلسلة_الصحيحة

د. عبدالله مطير الشريكة

DrAlshoreka@

محرومٌ ذاك الذي يصوم عن الطعام والشراب، ولكنه سيء الأخلاق والتعامل مع الناس، وفي مثله قال -ﷺ-: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

د. عبدالكريم الخضير

ShKhudheir@

مع الأسف! من الصائمين من يصوم ثم ينام إلى غروب الشمس، فهل هذا صام الصيام المحقق للتقوى؟ وآخر يصوم بالنهار وفي ليله يصمد الساعات أمام القنوات التي تبث الشهوات والشبهات، فهل هذا صام الصيام الذي يحقق التقوى؟

#العلامة_الخضير #فوائد_الخضير #رمضان

أ.د. سعد الخثلان

saad__alkhathlan@

من أكثر الأسئلة شيوعاً في رمضان: من أكل أو شرب وقت أذان المؤذن لصلاة الفجر فهل يصح صومه؟ الجواب: نعم صومه صحيح، وقد جاء عند أحمد وأبي داود عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: «إذا سمع أحدكم النداء والإناء على يده، فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه» (حديث صحيح).

م. سامح محمد بسيوني

smb2176@

#من_القلب_للقلب
القرآن معين لا ينضب، وكلمة تعلق به الإنسان وعاش معه أيقن بمقدار الحرمان الذي أصابه في البعد عنه؛ فاللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونور صدورنا.

مبارك سيف الهاجري

dralhajrii@

من أجمل أسباب السعادة وأحسنها وأنفعها وأفضلها، وانشراح الصدر، وراحة البال: الصدق مع الله في كل الأحوال، والابتعاد عن ظلم الخلق.

د. فهد فريخ الجنافوي

fahad289@

السعادة والتوفيق وبركة الرزق كلها في الصلاة، وفرصة في رمضان أن تكون من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ومنهم «رجل قلبه معلق بالمساجد».

أحمد يعقوب باقر

AYYBaquer@

ما يحدث في #القدس المحتلة و#المسجد الأقصى من انتهاكات للأعراف الدولية وحقوق الإنسان، وكذلك ما يحدث لمسلمي الهند من قتل وتعذيب وغيرهم من المسلمين، جميعها تكشف زيف شعارات المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان؛ فعلى المسلمين اليوم العودة إلى دينهم والتلاحم ومعرفة عدوهم الحقيقي.

د. مبارك حمود الطشه

mubarakaltasha@

الإعلام رسالة وقيمة، وانعكاس لثقافة أي مجتمع، ومجتمعنا المحافظ بعيد كل البعد عن هذه الصورة الشاذة التي يُرَوِّج لها في الإعلام الهابط؛ لذل

فهد واصل المطيري

FahadAlMoteary@

كان من دعاء النبي -ﷺ:-
«ولا تجعل الدنيا أكبر همي، ولا مبلغ علمي، ولا إلى النار مصيري» لهذه الكلمات وقع على النفس عظيم، غاية الخسران أن تجعل الدنيا كل همك، نتيجة هذا أن ينتشت شملك ويجعل ففرك بين عينيك؛ ولهذا تلتهي عن الأخرة فيكون مدار علمك فقط للدنيا، ومن ثم يكون مصيرك إلى النار!

مبارك فهد الدوسري

mbrkwtusari@

قال ابن القيم -رحمه الله-: «وأفضل #الذكر وأنفعه ما واطأ فيه القلب اللسان، وكان من الأذكار النبوية، وشهد الذكّر معانيه ومقاصده» الفوائد ص ٢٥٠.

أ. باسمة عبدالرحمن الكوس

basmaalkoas@

الراقي الحقيقي هو الرقي الأخلاقي؛ فلا الشهادة ولا المنصب ولا الملابس الثمينة تصنع إنساناً راقياً
الإنسان الراقي: بلسانه وقلبه.

رجب أبو بسيسة

RagabFadl@

فرصة الانضمام لمدرسة الليل من أعظم الفرص التي تتاح في رمضان؛ فاحرص أن تصبح أحد روادها، وأن تجعل رمضان بمثابة الانطلاقة فيها. إفاز من قام الليالي بصلاة الخاشعين ولنا أمل.
#فرفتك

إساءات متكررة تستفز مشاعر المسلمين حول العالم

حرق المصحف.. إلى متى؟

تقرير: وائل رمضان

من وقت لآخر يخرج علينا شخص يستفز مشاعر المسلمين بتصرفات تنافي جميع الشرائع والأديان والأعراف الإنسانية، في عاصمة من العواصم الأوروبية، ويحرق نسخة من القرآن الكريم أمام الناس، ولا يفصح عن أسباب حرقه على القرآن الكريم، وهل هو حاقد على الكتاب السماوي، أم حاقد على ما جاء فيه من إعجاز، أم حاقد على مليار ونصف المليار مسلم يدينون بالإسلام في كل بلاد الدنيا؟ فقد أقدمت حركة (سترام كورس) (الخط المتشدد) اليمينية التي يقودها الدانماركي السويدي (راسموس بالودان) على إحراق نسخة من القرآن الكريم يوم السبت ١٦/٤/٢٠٢٢ في مدينة مالمو السويدية، كما أحرق نسخة أخرى من المصحف الشريف بمدينة (لينشوبينغ) -جنوبي البلاد-. وقد نددت دول ومنظمات عربية وإسلامية بهذه الحادثة المتطرفة.

هيئة كبار العلماء في السعودية:
هذا التصرف عبث وهمجية
وتصرفات مقيئة لن تضر
القرآن العظيم الذي حفظه
الله سبحانه وأعلى مكانه

منظمة التعاون الإسلامي: هذه
الأعمال تتنافى مع المعايير والقيم
المقبولة في المجتمع المتحضر
ولا تعكس وجهة نظر غالبية
المواطنين السويديين والأوروبيين

تفكير عنصري معاد

كذلك دانت منظمة التعاون الإسلامي «الأعمال الاستفزازية» لقيام بعض المتطرفين بإحراق نسخ من المصحف الشريف خلال مظاهرات معادية للمسلمين في السويد، وقال الأمين العام للمنظمة حسين طه في بيان صحفي: إن «تلك التجمعات التي نظمها حزب سترام كورس «الخط المتشدد» الدانماركي اليميني المتطرف فاقت مشاعر القلق في العالم الإسلامي من تنامي موجة الإسلاموفوبيا التي يشنها أنصار اليمين المتطرف، وأوضح طه أن هذه الحادثة إنما هي دليل واضح على التفكير العنصري والمعادي لمرتكبيه، مؤكداً أن تلك الأعمال تتنافى مع المعايير والقيم المقبولة في المجتمع المتحضر، وفي الوقت ذاته شدد الأمين العام على أن هذا العمل الاستفزازي لا يعكس وجهة نظر غالبية المواطنين السويديين والأوروبيين.

الرد العملي بنشر القرآن وتفسيره

كما أصدرت الدعوة السلفية في مصر بياناً بشأن جريمة العدوان على «المصحف» في السويد، استنكرت فيه هذه الجريمة النكراء، مطالبة المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي بالرد العملي بنشر القرآن وتفسيره، والتعريف بالإسلام في كل ربيع الدنيا، مؤكدة أننا ما نسدي إلى البشرية شيئاً أنفع لهم من هدايتهم إلى القرآن والإسلام، كما قال -تعالى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، وتتصح (الدعوة السلفية) المسلمين أن يستثمروا مواقع التواصل في التعريف بالإسلام وبالقرآن، وبالتعبير عن غضب الشعوب من هذا الإجراء المتكرر.

شكوى في المؤسسات الدولية

كما طالبت الدعوة السلفية بمصر قيادات دول العالم الإسلامي بالاحتجاج لدى الدول الراعية لمن يسيء إلى الدين الإسلامي، وتقديم شكوى في المؤسسات الدولية، ووضع الدول الغربية الكبرى أمام مسؤوليتها في هذه الأحداث.



وزارة الخارجية الكويتية: هذه الإساءات تعد استفزازاً خطيراً لمشاعر المسلمين حول العالم وتحريضاً ضدهم وتقوض قيم التعايش والتسامح

رابطة العالم الإسلامي: حادثة حرق المصحف عمل عبثي شائن يسيء إلى قيم الحرية ومعانيها الإنسانية ولا تخدم سوى أجندات التطرف والمضاد

استفزاز لمشاعر المسلمين

من جهتها دانت وزارة الخارجية الكويتية، إقدام بعض المتطرفين في السويد على حرق نسخ من المصحف الشريف، وقالت وزارة الخارجية، -في بيان لها-: إن هذه الإساءات تعد استفزازاً خطيراً لمشاعر المسلمين حول العالم وتحريضاً ضدهم، وتقوض قيم التعايش والتسامح، ودعت المجتمع الدولي، إلى تحمل مسؤولياته لوقف مثل هذه الأعمال المرفوضة، والعمل على نشر قيم التسامح والتعايش والحوار، ومنع الإساءة لأديان السماوية كافة.

عبث وهمجية

كما دانت هيئة كبار العلماء السعودية بشدة حادثة الحرق، وقالت -في بيان

صحفي-: إن «هذا التصرف عبث وهمجية، لا يدل إلا على شخصية مريضة متطرفة، لها أسلاف منذ بعثة عبد الله ورسوله محمد -ﷺ- وهي تصرفات مقبلة، لن تضر القرآن العظيم، الذي حفظه الله -سبحانه- وأعلى مكانه».

عمل عبثي شائن

وفي السياق نفسه دانت رابطة العالم الإسلامي حادثة الحرق التي قالت إنها «عمل عبثي شائن» قام به بعض المتطرفين، محذرة من «خطورة إثارة الكراهية، واستفزاز المشاعر الدينية التي توجب مشاعر العدا والانتقام في المجتمعات، وتسيء إلى قيم الحرية ومعانيها الإنسانية، ولا تخدم سوى أجندات التطرف والمضاد».

الخلف: مواقف اليمين المتطرف مخيبة للأمال

التركماني: هؤلاء المتطرفون الحاقدون أرادوا أن يعكروا على المسلمين صفو ما هم فيه في هذا الشهر المبارك من الطمأنينة والسكينة والسلام



من جهته صرح مسؤول شعبة بريطانيا والدول الاسكندنافية بجمعية إحياء التراث الإسلامي وليد الخلف قائلاً: لا يخفى على أحد أن مواقف اليمين المتطرف ضد الإسلام ما هي إلا دعاية انتحائية؛ فكل من يريد النزول للانتخابات يقوم بمثل هذه الأعمال المشينة ضد المسلمين؛ للفت الأنظار إليه، وأسرع شيء هو حرق نسخ من المصحف الشريف، ولا شك أن هذا استفزاز كبير لمشاعر المسلمين؛ فلا أحد يرضى أن يحرق القرآن أمام عينيه أو أن يهان القرآن بأي شك من الأشكال، ولعل الانتشار الكبير للإسلام في الدول الأوروبية وتحقيقه الكثير من الإنجازات على الأصعدة كافة أثار حفيظة هؤلاء الحاقدين فدفعهم لذلك، مؤكداً أنه لا بد من الالتزام بالضوابط شرعية في ردود الأفعال؛ فالعلماء يوصون بالحكمة والعقلانية وعدم التهور وترك الرد للمؤسسات الرسمية؛ حتى لا تكون هناك نتائج خارجة عن السيطرة، ومن ثم يدفع المسلمون ثمنًا باهظًا.

أنا لا أفهم التطرف

وفي رد فعله على هذا الحادث دان وزير العدل السويدي (مورجان جوهانسن) الحادثة قائلاً: يبدو أن هذا الرجل يكره السويد، ويحاول أن يضر بها، أنا لا أفهم هذا التصرف.

التركماني: تعكير صفو الشهر المبارك

من جهته صرح رئيس مركز دراسات تفسير الإسلام بالسويد الشيخ عبدالحق التركماني قائلاً: لقد علمتم أن بعض المتطرفين الحاقدين أراد أن يعكروا على المسلمين صفو ما هم فيه في هذا الشهر المبارك من الطمأنينة والسكينة والسلام؛ فعمد إلى حرق المصحف الشريف

ومعالجته إلى القائمين على المؤسسات والمراكز والمساجد الإسلامية؛ فهم الممثلون للجلالية المسلمة، وفيهم من أهل العلم بأحكام الشريعة والفقه بالسياسة الشرعية والخبرة والمعرفة بالواقع، من يستطيعون بمجموعهم التصرف الصحيح إن شاء الله -تعالى. فهذا أول الواجبات عليكم أيها المسلمون في هذا الأمر، كما قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾؛ فرد الأمر إلى أهل الشأن والاختصاص فيه مجانبة للفضوى، والبعد عن تضارب الآراء والمواقف، وسد ذرائع الانجراف إلى أمور لا تحمد عقباها، وإنا ندعو المؤسسات الإسلامية إلى أن تبادر عاجلاً إلى تكوين لجنة مشتركة لرفع قضية لدى المحاكم المختصة ضد الحكومة السويدية

في بعض الميادين العامة، وكرّر ذلك في أكثر من مدينة من مدن السويد؛ إهانة لمقدسات المسلمين واستفزازاً لمشاعرهم، ومحاولة بأتسة منه لجر المسلمين إلى المواجهة والعنف، ولا شك أن هذا الاعتداء الأثم يمس كل مسلم ومسلمة، يحزن قلبه، ويثير غضبه، ويشعره بالإهانة والاستفزاز؛ لهذا كان الواجب على المساجد والمراكز الإسلامية في السويد نصيحة المسلمين الواقعة، التي هي صورة من صور الاعتداء والاستفزاز التي سيطمادى اليمين العنصري المتطرف فيها بحق الإسلام والمسلمين بهدف الإثارة والتحريض، وبث روح العنصرية والتعصب بين المواطنين، ودفع المجتمع للشقاق والتمزق، من هنا فإننا ننصح إخواننا المسلمين بما يلي:

أولاً: ترك الرد إلى المؤسسات

والمراكز الإسلامية

على عامة المسلمين أن يتركوا أمر الرد على هذا الاعتداء وطريقة مواجهته

الخلف: يجب الحكمة والعقلانية وعدم التهور في ردود الأفعال حتى لا تكون هناك نتائج خارجة عن السيطرة يدفع المسلمون ثمنًا باهظًا لها

نَبَتْنِي الْجَاهِلِينَ، وبرهان هذا في كتاب الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ (القصص: ٥٥).

أربعة أحكام صريحة

فهذه أربعة أحكام صريحة في كتاب الله -تعالى- تتعلق بهذه الواقعة ومثيلاتها، وهي محكمة لم يدخل عليها نسخ كما بيّنه المحققون من العلماء، فالواجب على المسلم أن يتحاكم إلى شرع الله ويرضى بحكم ربه، مهما كان غضبه شديداً، وغيرته عظيمة، وحماسه كبيرة، وقد قال ربنا -سبحانه-: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيْهُاً﴾ (النساء: ٦٦)، ففي مخالفة حكمه -عز وجل- الخيبة والخسران، كما أن فيه إساءة لسمعة المسلمين، وتغييراً لغير المسلمين من الدين الحق.

ثالثاً: بيان التصرف الشرعي الصحيح
أما ما يحصل من بعض شباب المسلمين من حضور تلك الأماكن بغرض الإنكار والاحتجاج، رغم عدم قدرتهم على منع وقوع المنكر، فيجرهم ذلك إلى استعمال العُنف، ومواجهة الشرطة؛ فالواجب علينا

مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرًّا كِرَامًا﴾ (الفرقان: ٧٢).

الواجب مفارقتة فوراً

وإذا افترضنا أن أحداً من المسلمين وجد نفسه في ذلك المكان، فالواجب في حقه مفارقتة فوراً. قال ربنا -سبحانه-: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (النساء: ١٤٠)، وقال -عز وجل-: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام: ٦٨)، ومن أحب أن يقول لأولئك القوم المسيئين كلمة قبل أن يفارقهم، فالواجب عليه أن يتأدب بما أمره به ربه الكريم، فيقول لهم: ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا

التي رخصت لحرق المصحف، ووفرت الحماية لهذا العمل العدوانى على عقيدة المسلمين ومقدساتهم.

ثانياً: عدم الذهاب لأماكن الإساءة

فأول ما يجب على المسلم بهذا الخصوص أنه إذا سمع بتتظيم مثل هذه التصرفات الاستفزازية في المكان الفلاني والزمان الفلاني؛ ألا يلتفت إلى ذلك، ولا يبدي أي اهتمام به، ولا يذهب إليه، قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ (القصص: ٥٥)، وقال -سبحانه-: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون: ١-٣)، أما الذهاب إلى تلك الأماكن فهو من المحرمات القطعية بنص كتاب الله -تعالى-. قال الله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا

المسلمون في السويد

أنشؤوا أول جمعية إسلامية في السويد، ومنذ ذلك الحين وأعداد المسلمين في تزايد مستمر؛ حيث يعد الإسلام ثاني ديانة لها أتباع في السويد بعد أتباع الكنيسة البروتستانتية (٧٧٪)، وقد وثق تقرير بيو للأبحاث لعام ٢٠١٧ السكان المسلمين بنسبة ٨,١٪ من إجمالي سكان السويد البالغ ١٠ ملايين (حوالي ٨١٠ ألف شخص).

تحديات خطيرة

ويحسب الدراسة نفسها فإن المسلمين في السويد يواجهون تحديات خطيرة تتعلق بتدينهم وهويتهم وأبنائهم؛ مما جعلهم يتجهون إلى إنشاء العديد من المؤسسات الدينية والاجتماعية والثقافية التي تساعد على أداء شعائرتهم والتمسك بعقيدتهم، والحفاظ على هويتهم وقيمهم، وتنشئة أبنائهم وفق تعاليم دينهم الحنيف، مع تشجيع الاندماج الإيجابي على أساس الإسهام في خدمة المجتمع.

السويد هي إحدى الدول الإسكندنافية الواقعة في شمال أوروبا، وعاصمتها ستوكهولم، وهي أكبر مدن السويد، وتعد السويد ثالث أكبر دولة في الاتحاد الأوروبي؛ من حيث المساحة: (٤٥٠,٢٩٥ كم^٢)، وقد بلغ عدد سكانها عام ٢٠١٨: نحو ١٠,٢١٥,٢٥٠ ملايين نسمة، لذلك فهي منخفضة الكثافة السكانية؛ حيث تبلغ نسبتها ٢١ نسمة لكل كيلومتر مربع، ولكن الكثافة تزداد في النصف الجنوبي من البلاد، ويتوقع ارتفاع هذه الأرقام تدريجياً كجزء من عملية التمدن الحالية.

ظهور المسلمين في السويد

ذكرت دراسة صادرة عن الرابطة الإسلامية في السويد، أن ظهور المسلمين في السويد يعود إلى أربعينيات القرن الماضي، حينما هاجر بعض التتار سنة ١٩٤٧، واستقروا بالعاصمة ستوكهولم؛ حيث



جميعاً نصيحتهم، وبيان التصرف الشرعي الصحيح لهم، وتشبيهم إلى أنهم بفعلهم هذا يخالفون حكم الله -تعالى-، ويقدمون دعاية مجانية لهذا الحاقد البائس، فيلفتون الأنظار إليه، ويجعلون له شأنًا؛ حيث يتحقق مراده بجرّ المسلمين إلى العنف والمواجهة، وتشويه سمعتهم، وتحريض المجتمع عليهم. كما يجب توعيتهم إلى أن هذه التصرفات الاستفزازية ليست تصرفات فردية، بل تمثل تياراً عنصرياً متطرفاً، ولها ما بعدها من الإساءات إلى الإسلام والمسلمين؛ فلا بدّ من الفقه والحكمة وحسن التصرف، والله المستعان وعليه التكلان.

حوادث حرق المصحف

لم تكن واقعة حرق المصحف في السويد هي الوحيدة؛ فهناك حوادث متطرفة أخرى سبقت ذلك، تعبر عن العنصرية البغيضة ضد الإسلام، وقد بدأت مع ظهور مصطلح الإسلاموفوبيا، وقبل حادث مدينة (مالو) السويدية الذي سكب فيها زعيم حركة سترام كورس اليمينية المتطرفة راسموس بالودان الزيت على النار لحرق القرآن الكريم، شهدت العواصم الأوروبية وقائع مشابهة لحرق المصحف الشريف.

(١) القس الأمريكي (تيري جونز)

البداية من عام ٢٠١١ حيث أحرق القس الأمريكي تيري جونز المصحف، وبث المشهد عبر الإنترنت احتجاجاً على اعتقال رجل الدين المسيحي (يوسف نادرخاني) في إيران، ثم تم القبض على القس الأمريكي المثير للجدل بولاية (ميتشيغان) الأمريكية واحتجز لفترة وجيزة.

(٢) حرق المصحف في بريطانيا

كما شهد عام ٢٠١١ حادثاً آخر لحرق المصحف في بريطانيا بعدما سرق جندي بريطاني يدعى (أندرو راين) نسخة من القرآن الكريم من مكتبة وسط مدينة (كارلايل) ثم أحرقها أمام المتسوقين بالمدينة، وقد سوغ الجاني ارتكاب جريمته للانتقام

الدعوة السلفية بمصر: على المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي الرد العملي بنشر القرآن وتفسيره والتعريف بالإسلام في كل ربوع الدنيا

وهولندا، عقب تنظيم الأحزاب اليمينية المتطرفة مظاهرات معادية للإسلام والمسلمين مع حرق للمصحف الشريف، كما شهد مسجد (بكورسيكا) في فرنسا محاولة للتعدي عليه وتخريبه وتدنيسه وحرق نسخ من المصحف الشريف، وفي ٢٠١٦، هاجم مجموعة من المتظاهرين قاعة صلاة للمسلمين في حي (حدائق الإمبراطور) الشعبي في جزيرة كورسيكا في فرنسا وقاموا بتخريب القاعة وحرق المصاحف وكتابة عبارات معادية للعرب والمسلمين.

حرق المصحف في الدنمارك

وفي ٢٠١٩ ظهر اليميني المتطرف (راسموس بالودان) بعد أن مهدت الحوادث السابقة لحرق المصحف الطريق أمامه للتعدي على المصحف في الدنمارك عام ٢٠١٩؛ حيث أقدم (بالودان) وكان حينها رئيس حزب (النهج الصلب) أحد الأحزاب اليمينية المتطرفة بالدنمارك على إحراق المصحف الشريف احتجاجاً منه على أداء المسلمين لصلاة الجمعة أمام مبنى البرلمان الدنماركي.

من المسلم الذي أحرق زهرة الخشخاش في يوم الاحتفال بإحياء ذكرى ضحايا الحرب العالمية الثانية عند النصب التذكاري المعد لذلك؛ حيث تمثل زهرة الخشخاش ذكرى ضحايا الحرب، وقضت المحكمة البريطانية بسجن الجندي البريطاني السابق ٧٠ يوماً لإحراقه نسخة من القرآن الكريم.

(٣) تمزيق المصحف في ألمانيا

أما ألمانيا فشهدت على قيام شخص أو مجموعة من الأشخاص مجهولي الهوية بتمزيق صفحات القرآن الكريم وإلقائها في الشارع؛ مما أثار سخط المسلمين المقيمين هناك، وبدأت القصة في ١٧ أبريل ٢٠١١ عندما وجد عدد كبير من صفحات المصحف الكريم ممزقة وملقاة في جادة (دوروسين) التي تبعد بمسافة ١٠٠ متر فقط عن مبنى المجلس الألماني ببلدة (ميتي).

حرق المصحف في أسبانيا

وفرنسا وهولندا

أما في ٢٠١٥، شهد العالم ارتفاع معدلات التطرف ضد المسلمين في أسبانيا وفرنسا

قوله - سبحانه:

﴿أين شركائي﴾

د. أمير الحداد (✦)

www.prof-alhadad.com

والظاهر الأول؛ لأن ذكرهم بوصف العلم يفيد ذلك، وإن كان الأنبياء والملائكة هم من أهل العلم، بل هم أعرق فيه، لكن لهم وصف يذكرهم به هو أشرف من هذا الوصف، وهو كونهم أنبياء أو كونهم ملائكة.

وابتدؤوا جوابهم بتوجيه النداء إلى الله بعنوان أنه ربهم، «ربنا»؛ نداء أريد منه الاستعطاف بأنه الذي خلقهم اعترافاً منهم بالعبودية، وتمهيداً للتوصل من أن يكونوا المخترعين لدين الشرك؛ فإنهم إنما تلقوه عن غيرهم من سلفهم، والإشارة بـ (هؤلاء) إلى بقية المنادين معهم قصداً لأن يتميزوا عن سواهم من أهل الموقف؛ وذلك بإلهام من الله ليزدادوا رعباً، وأن يكون لهم مطمع في التخليص، وهو اعتراف بأنهم أغووههم.

وجملة «أغويناهم كما غوينا» يثير سؤال سائل متعجب: كيف يعترفون بمثل هذا الجرم؟ فأرادوا بيان الباعث لهم على إغواء إخوانهم ببثهم في عامة أتباعهم الغواية المستقرة في نفوسهم، وظنوا أن ذلك الاعتراف يخفف من العذاب بقريضة قولهم: «تبرأنا إليك ما كانوا يعبدون».

كررت جملة (يوم يناديهم) مرة ثانية؛ لأن التكرير من مقتضيات مقام التوبيخ فأعيد ذكر أن (الله يناديهم) بهذا الاستفهام التقريعي، فظاهر الآية أن ذلك النداء يكرريوم القيامة.

(وهاتوا) اسم فعل معناه ناولوا، وهات مبني على الكسر، وقد تقدم في قوله -تعالى-: «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» (البقرة: ١١١)، واستعيرت المناولة للإظهار.

والأمر مستعمل في التعجيز فهو يقتضي أنهم على الباطل فيما زعموه من الشركاء، ولما علموا عجزهم من إظهار برهان لهم في جعل الشركاء لله أيقنوا أن الحق مستحق لله -تعالى-، أي علموا علم اليقين أنهم لا حق لهم في إثبات الشركاء، وأن الحق لله؛ إذ كان ينهاهم عن الشرك على لسان الرسول في الدنيا، وأن الحق لله؛ إذ ناداهم بأمر التعجيز في قوله هاتوا برهانكم.

وما كانوا يفترضون يشمل ما كانوا يكذبونه من المزاعم في إلهية الأصنام وما كانوا يفترضون له الإلهية من الأصنام، كل ذلك كانوا يفترضونه.

- لاشك أن أهوال القيامة عظيمة، وبعضها أكثر هولاً من بعض، ولا أمان لأحد في ذلك الموقف إلا من آمنه الله -عز وجل-.

- وإذا أردنا أن نجتهد لنعرف أكثرها وأعظمها هولاً، ما يتعلق بالجبار، فهو الأعظم، غضبه -سبحانه-، كلامه -سبحانه-، نداؤه -عز وجل-، ففي الحديث، (حديث الشفاعة) عندما يذهب الناس إلى آدم ثم نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى -عليهم السلام- جميعاً، كلهم يقولون: «إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله»، صحيح الجامع. ثم نداؤه -سبحانه-: «أنا الملك، أنا الجبار، أين ملوك الأرض» متفق عليه، ونداؤه -عز وجل- للمشركين.

﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (النحل: ٢٧)، وكذلك: «وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مَنَا مِنْ شَهِيدٍ» (فصلت: ٤٧)، واسمع قوله في سورة القصص:

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (٦٢) قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ (٦٣) وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ (٦٤) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٦٥) فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (القصص: ٦٢-٦٦). وفي التفسير: «وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ» أعاد هذا الضمير لاختلاف الحالين، ينادون مرة فيقال لهم: «أين شركائي الذين كنتم تزعمون» فيدعون الأصنام فلا يستجيبون، فتظهر حيرتهم، ثم ينادون مرة أخرى فيسكتون، وهو توبيخ وزيادة خزي.

وقال: «شركائي»؛ لأنهم جعلوا لهم نصيباً من أموالهم. لما عاينوا القيامة تبرؤوا من الأصنام وتبرأت الأصنام منهم، كما تقدم في غير موضع «وَضَلَّ عَنْهُمْ»، أي: بطل عنهم «ما كانوا يدعون من قبل» في الدنيا، «وظنوا» أي: أيقنوا وعلموا، «ما لهم من محيص» أي: فرار عن النار.

قوله: «قال الذين أوتوا العلم» قيل: هم العلماء، قالوه لأمرهم الذين كانوا يعظونهم ولا يلتفتون إلى وعظهم، وكان هذا القول منهم على طريق الشماتة وقيل: هم الأنبياء، وقيل: الملائكة،

شبهة باطلة (٢)

الرد على المشككين في موقف الإسلام من الحريات

إعداد:
القسم العلمي بالفرقان

ما زال الحديث موصولاً في الرد على المشككين في موقف الإسلام من الحريات، الذين يدعون أن الإسلام يهدر حق الإنسان في حريته الفكرية والدينية، ويخضعه للنصوص الدينية، ويكرهه حتى يعتنق الدين، كما يزعمون أن مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام مبدأ ينافي الحرية الشخصية للإنسان، وذكرنا أن هذه تهمة باطلة من وجوه أهمها ما يلي:

والإسلام ينظر إلى الإنسان على أنه مدني بطبعه، يعيش بين كثيرين من بني جنسه، فلم يقر لأحد بحرية دون آخر، ولكنه أعطى كل واحد منهم حريته، كيفما كان، سواء كان فرداً أم جماعة؛ ولذلك وضع قيوداً ضرورية تضمن حرية الجميع، وتتمثل الضوابط التي وضعها الإسلام في الآتي:

● ألا تؤدي الحرية إلى تهديد سلامة النظام العام وتقويض أركانه.
● ألا تفوت حقوقاً أعظم منها، وذلك بالنظر إلى قيمتها في ذاتها ونتائجها.
● ألا تؤدي حرية المرء إلى الإضرار بحرية الآخرين.

وبهذه القيود والضوابط ندرك أن الإسلام لم يقر الحرية لفرد على حساب الجماعة، كما لم يثبتها للجماعة على حساب الفرد، ولكنه وازن بينهما، فأعطى كلا منهما حقه؛ من أجل هذا لم توضع الأحكام في الإسلام اعتباراً أو تقييداً للحريات، وإنما قصد بها تحقيق مقاصد عامة، وقد حصر العلماء هذه المقاصد في ثلاثة:

المقصد الأول: حفظ كل ضروري للناس في حياتهم

والأمر الضروري هو ما تقوم عليه حياة الناس، ولا بد منه لاستقامة مصالحهم، وإذا فقد اختل نظام حياتهم، وعمت فيهم الفوضى وانتشر الفساد. والأمور الضرورية خمسة أشياء هي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، المال، وقد شرع الإسلام لكل واحد من هذه الضروريات

● جاء الإسلام فأقر مبدأ الحرية، وليس أدل على تعظيمه من شأن الحرية أن جعل السبيل إلى إدراك وجود الله -تعالى- هو العقل الحر.

● لا يعني إقرار الإسلام للحرية أنه أطلقها من كل قيد؛ لأنها بذلك أقرب ما تكون إلى الفوضى التي يثيرها الهوى والشهوة.

● لا ينظر الإسلام إلى الحرية على أنها شيء كمالي، ولا يعدها أمراً مزاجياً خاضعاً للذوق والرغبة، بل أقامها على أصول ومركزات، وعدها جزءاً لا يتجزأ من مبادئه وقيمه.

● ما يقدمه بعضهم عن الغرب على صعيد الحرية الفكرية، والثقافية من صورة براقية، ليس إلا صورة زائفة قامت على أساس مادي بحت، وليس لها قيود دينية ولا حدود أخلاقية.

● مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نظام من أجل صيانة الأمة، وحمايتها من إشاعة الفوضى والفساد والدمار.

وقد تحدثنا في المقال السابق عن المفهوم الشامل للحرية في الإسلام وأنواعها، واليوم نتكلم عن ضوابط الحرية ومركزاتها في الإسلام.

ثانياً: ضوابط الحرية في الإسلام

لا يعني إقرار الإسلام للحرية أنه أطلقها من كل قيد وضابط؛ لأن الحرية بذلك أقرب ما تكون إلى الفوضى التي يثيرها الهوى والشهوة، ومن المعلوم أن الهوى يدمر الإنسان أكثر مما يبيئه؛ ولذلك نهى الإسلام عن اتباعه.



الإسلام لم يقر الحرية المطلقة من كل قيد وضابط لأنها بذلك أقرب ما تكون إلى الفوضى

الحرية في الإسلام ليست حرية متأرجحة هشة أو عشوائية ولكنها تنطلق من أسس وقواعد ثابتة

الخمس أحكاما تكفل إيجاده وإقامته، وأحكاما تكفل حفظه وصيانته، فكل حكم يكفل إقامة هذه الأمور الخمسة أو حفظها هو حكم ضروري.

المقصد الثاني: توفير حاجة الناس

والحاجة: هي ما يحتاج إليه الناس للتيسير واحتمال مشاق التكليف، وأعباء الحياة، وإذا فقد لا يختل نظام حياتهم ولا تم الفوضى، ولكن ينالهم الحرج والمشقة، فالحاجة بهذا المعنى تشمل كل ما يرفع الحرج، ويخفف مشاق التكليف ويسر طرائق التعامل.

المقصد الثالث: تحقيق ما فيه

تحسين لحال الفرد والجماعة

والأمر التحسيني: هو ما تقتضيه المروءة والآداب وسير الأمور على أحسن منهاج، وإذا فقد لا يختل نظام الحياة، ولا ينال الناس حرج كما إذا فقدت الحاجة، ولكن تكون حالهم مستكورة في تقدير العقول الراجحة والفضيلة السليمة. والأمور التحسينية بهذا المعنى ترجع إلى مكارم الأخلاق ومحاسن العادات، وكل ما يقصد به سير الناس في حياتهم على أفضل الطرائق وخير المناهج.

وبهذا يتضح لنا أن مقاصد الإسلام من تلك التكاليف ليس تقييد حريات الناس، وإنما هو ضمان حريات الناس على الوجه الأكمل؛ فالحرية مكفولة للجميع لكنها تنتهي عندما يبدأ منها ضرر الآخرين وإلا صارت فوضى واضطرابا.

ثالثا: مرتكزات الحرية في الإسلام

الحرية في الإسلام ليست حرية متأرجحة

تحرره كذلك من قيود النفس، وأهوائها الجامحة، وتفسح المجال لعنصر العقل؛ لكي يتخذ القرارات بطرسقة سليمة بعيدا عن التأثيرات الكاذبة.

صحيح أن العبودية لله لا تسمح للإنسان بأية حرية حيال الله -تعالى-، ولا العمل خارج إطار المنهج الإلهي، ولا التحرك خارج إطار المسار الرباني، قال سبحانه -وتعالى-: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مَؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٣٦). لكن هذه العبودية تمنحه الحرية الكاملة من أي قيد من القيود التي تحاول أن تفرضها عليه الأفكار والعقائد التي لا تمت إلى المبدأ الإلهي بصلة ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ٦٤)

رضا الله -تعالى

انطلاقا من قاعدة العبودية لله، قال -سبحانه وتعالى-: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَنبِيئًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ (البقرة: ٢٦٥)، يصبح لزاما على الفرد المسلم أن يتحرك في الحياة، ويسعى طبقا لمرضاة الله -تعالى-؛ فالإنسان المسلم يدرك أن المطلوب منه تحصيل الرضا الإلهي، وعليه أن يجد بما يتاح له من قوى وطاقت؛ لتحقيق ذلك الرضا، وبهذا تحفظ للحرية حيويتها، وتضان عن كل عملية يراد بها تقليصها أو الالتفاف عليها.

ويمتاز مقياس «رضا الله» عن أي مقياس آخر بميزات أساسية؛ فهو مقياس من النظرة الروحية العامة إلى الحياة والكون، وليس مقياسا مرتجلا، كما أنه يزيل كل تناقض من الصعيد العملي، على عكس كثير من المقاييس التي يقدمها فلاسفة الأخلاق، كاللذة، أو المنفعة، ونحوهما،

هشة أو عشوائية غائمة، ولكنها تنطلق من أسس وقواعد ثابتة ورئيسية، لا تركز عليها الحرية فحسب، بل النظام الإسلامي بأسره، وعلى هذا الأساس يمكن أن نقول: إن المرتكزات التي تقوم عليها الحرية في الإسلام من أقوى الأسس والقواعد التي تقوم عليها فكرة أو مفهوم ما في أي نظام آخر.

فالإسلام لا ينظر إلى الحرية بصفاتها شيئا كماليا، ولا يعدها أمرا مزاجيا خاضعا للذوق والرغبة، بل أقامها على أصوله، وعدها جزءا لا يتجزأ من مبادئه، بل إن الباحث المتتبع ليجد الحرية في كل التشريعات الإسلامية والمناهج التي وضعها الإسلام في شتى مجالات الحياة، ومن أهم تلك المرتكزات:

العبودية لله -تعالى

وتعني الانقياد التام والطاعة الكاملة لله، وهو ما يعني التحرر من العبوديات والانقيادات كافة لأية جهة أخرى، وهذا ما يكشف عن التحرر الحقيقي للإنسان من الأغلال والقيود كافة التي طالما كبلت إرادته وفكره؛ فالعبودية لله تعني أسمى أنواع الحرية؛ فهي تحرر الإنسان -ليس من قيود الظلم والأوثان فحسب- ولكنها

يظل عنصر المسؤولية الدافع القوي نحو تحقيق الإرادة الإلهية وتطبيق الأحكام الإسلامية



الإسلام ضد الحرية المطلقة التي تتحول في آخر المطاف إلى تعد على مصالح الآخرين وحقوقهم

فكرة لا يمكن تحقيقها

فالحرية المطلقة فكرة لا يمكن تحقيقها في أي مجتمع حتى في المجتمعات الغربية، رغم أنها تبعد كل البعد عن الحرية المنضبطة، لكنها حرية غير مطلقة أيضاً؛ بل دليل وجود القوانين والعقوبات المفروضة لتضمن عدم تخطي تلك القوانين والتمرد عليها، عكس الحرية المنضبطة التي ينادي بها الإسلام، التي تؤمن بالمبدأ القائل: «لا تنتهي حرية كل فرد إلا حيث تبدأ حريات الآخرين»، فليس للفرد الحق أن يفعل ما يشاء، ويقوم بما يحلو له دون حدود وقيود، وبذلك تعد الحرية التي يرفع الإسلام لواءها الصيغة الأمثل للحرية؛ لأنها تحافظ -ليس على حرية المجتمع وحقوقه المشروعة فحسب-، بل وعلى حرية الفرد نفسه، من خلال ضبطها لحرية الآخرين، وعدم السماح له بتهديد حريته. وعلى هذا فإن الإسلام لا يهدر حق الإنسان في الحرية الفكرية، ولا يقهره على اعتناق الدين، بل يكفل له جمع الحريات بالضوابط التي وضعها لتلك الحرية.

في عصرنا هذا.

الإسلام والحرية المطلقة

والإسلام ضد الحرية المطلقة التي تتحول في آخر المطاف إلى تعد على مصالح الآخرين وحقوقهم، وتطلعهم إلى حياة هادئة، فالحرية المطلقة لا يمكن أن توفر للفرد العادي -الذي يعيش ضمن مجتمع مترابط- الحياة الهادئة؛ لأن الحرية المطلقة لكل فرد في المجتمع تصطدم بحريات الآخرين، ولكي يحتفظ كل فرد بنصيبه من حريته بعيداً عن تدخلات الآخرين، لا بد له أن يتنازل عن شيء منها؛ فالإنسان الذي يساق إلى غير ما يريد، ويكره على غير ما يحب، ويجرع من الأفكار والأنظمة ما لا يقبله، لا يمكن أن يكون سعيداً، ثم إن السعادة لا تتم إلا بالأمن، ومن لا حرية له لا أمن له.

موقف الإسلام تجاه أهل الذمة من دواعي فخره واعتزازه وسماحته

فالإسانية حين تأخذ بالمقياس العملي الذي ينادي به الإسلام، يزول كل لون من ألوان الصراع والتناقض؛ لأن رضا الله -تعالى- لا يتناقض ولا يختلف.

مسؤولية الإنسان المسلم أمام الله -تعالى-

قد يوجد عنصر المسؤولية في كثير من الأنظمة، لكنه لا يتجاوز في كثير من الأحيان مسؤولية الفرد تجاه القوانين المعمول بها، أما مسؤولية الإنسان المسلم فتختلف جوهرياً عن تلك المسؤولية؛ لأنها نابعة من باطن الإنسان، ومائلة أمامه دائماً وأبداً، فالإنسان المسلم مسؤول أمام جهة مطلعة عليه تراقبه، وتشاهد عن كثب كل تحركاته وسكناته، بل مطلعة حتى على أفكاره وخلجات قلبه، ويظل عنصر المسؤولية هو الدافع القوي نحو تحقيق الإرادة الإلهية، وتطبيق الأحكام الإسلامية، وتقليل مدى الخروج على تلك الأحكام، وخفض مستوى انتهاك الحقوق الإنسانية والاصطدام بمبدأ الحرية الذي يحظى بأهمية فائقة في الإسلام.

وعنصر المسؤولية يشير من جهة أخرى إلى «حرية الإنسان» ويعبر عن اختياره، وهو ما يكشف عن مدى الاهتمام الذي يولييه الإسلام للحرية، فالمسؤولية التي لا تقترب بالحرية تصبح مجرد لفظة فارغة لا قيمة لها، فالمسؤولية تعني أولاً أن الإنسان حر، وثانياً: التزامه وانضباطه.

رابعاً. زيف الحرية الفكرية الغربية

إن البشرية رغم قطعها لأشواط بعيدة في المجال العلمي، إلا أنها -ومع الأسف- لا زالت متخلفة على الصعيد الإنساني، ولا سيما في البلدان الرائدة في المضمار العلمي، ويعود ذلك إلى ابتعاد تلك البلدان عن الدين وتشبثها بالماديات، فالعلم وحده غير قادر على تهذيب الإنسان والارتقاء به خلقياً، إنما هذه أمور لا ينهض بها سوى الدين، ومما يحز في النفس أن نجد العلوم قد أضحت في خدمة إرادة الشر

وصايا مهمة لطالب العلم



قال الله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق ١)، وقال رسول الله -ﷺ-: «سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا وَتَعَوِّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ» (رواه ابن ماجه). وهذا من أهمية العلم النافع، الذي أنعم الله به على الإنسان، فقال -ممتنًا عليكم أيها المؤمنون-: «وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ» (البقرة ١٥١)، وإن من شرف هذه الأمة أن أول آية أنزلت على نبيها -ﷺ-: «تَأْمُرُ بِالْقُرْآنِ وَتُحَثُّ عَلَيْهَا، تَنْوِيهَا بِمَنْزِلَةِ الْعِلْمِ وَإِشَارَةَ إِلَيْهَا: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» (العلق ١-٥)، كما أقسم الله -عز وجل- كذلك بالقلم، الذي تكتب به العلوم، ويسطر به الكلام المنثور والمنظوم، فقال -سبحانه-: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» (القلم ١)، فالعلم يرفع صاحبه في الحياة، ومن شرفه أنه يستمر أثره وأجره بعد الممات، كما قال رسول الله -ﷺ-: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ»، وذكر منها: «أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ» (رواه مسلم). وهذه وصايا مهمة لطالب العلم.

لمعلمه، ويتعامل مع زملائه بالاحترام، ويظهر أطيّب الأخلاق ويختار أحسن الكلام، وبذلك ينتفع بالعلم ويستزيد، ويكون حليفه التوفيق والتسديد، وما زال الطلاب النبلاء، يقدرون العلم والعلماء، فقد صلى زيد بن ثابت -رضي الله عنه- على جنازة، ثم قرّبت له بعلّة ليركبها، فعاء ابن عباس -رضي الله عنه- فأخذ بركابه، فقال له زيد: خلّ عنه يا ابن عمّ رسول الله، فقال ابن عباس: هكذا يفعل بالعلماء والكبراء (رواه الحاكم وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله).

فعلى المعلمين والمعلمات، أن يجعلوا التربية الصالحة، والهداية إلى مكارم الأخلاق همًا يضيفونه إلى همّ التعليم، وإن مما ينبغي أن يحرص عليه المعلم أن يكون قدوة صالحة لطلابه، في أقواله وأفعاله، وفي مظهره وتصرفاته، وأن يحرص على النصح لهم، ومن أحسن في عمله «فإن الله لا يضيع أجر المحسنين» (هود ١١٥).

والإحسان إليهما، ففعل دعوة مستجابة منهما ينفعك الله بها، قال النبي -ﷺ-: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لِهِنَّ لَا شَكَّ فِيهِنَّ»، وذكر منها: «وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ» (رواه ابن ماجه).

وعليك كذلك بالدعاء، فإنه من أعظم الأسباب، وأجلّ الآداب، في طريق العلم والتعلم، فادع الله في كل ما رجوت، فإنك في عبادة ما دعوت، قال النبي -ﷺ-: «الدعاء هو العبادة» (رواه أبو داود)، وقد أمر الله -عز وجل- نبيه -ﷺ- بالاستزادة من العلم فقال: «وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا» (طه ١١٤)، فكان -ﷺ- يقول بعد أن يسلم من صلاة الفجر: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا طَيِّبًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا» (رواه ابن ماجه).

حسن الخلق وطيب المعاملة

ومن المهم كذلك لكل طالب علم أن يظهر أحسن ما تربي عليه في بيته من الأخلاق وحسن المنطق وطيب المعاملة، فهو سفير أهله إلى المجتمع، فيتواضع

من المهم لكل طالب علم أن يوجه نيته في ذلك لله، فيرفع الجهل عن نفسه في هذه الحياة، ويستغني بعد ذلك بعمله عن سؤال غير الله، ويعلمه يزداد خشية لله، فيتعرف على آيات الله في آفاق الأرض والسماء، فيكون ممن قال الله -تعالى- عنهم: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» (فاطر ٢٨).

من غش فليس مني

وفي طريق طلب العلم عليه أن يتبع السبيل الصحيح، ويبتعد عن الأسباب المحرمة كالغش، فقد قال النبي -ﷺ-: «من غش فليس مني» (رواه مسلم).

وعليه كذلك البعد عن الذنوب والمعاصي، وفعل الواجبات، وترك المحرمات، فإن العلم نور، والمعصية ظلمة في القلب تطفئ نور العلم. قال الإمام مالك للشافعي حين رأى فطنته ودكاه وهو صغير: يا بني، إنني أرى أن الله قد ألقى في قلبك نورا فلا تطفئه بظلمة المعصية.

وعليك يا طالب العلم ببرّ والديك وطاعتهم

الرشد.. حقيقته والحاجة إليه

الشيخ: شريف الهواري

الرشد هو كيفية
تفعيل فقه المصالح
والمفاسد الذي به
نصل لأعظم النتائج

إن الصراع بين الحق والباطل قد بلغ أشده؛ فهو صراع على المنهج من أجل اختراقه وتمييعه، وتشويهه، والتلبيس والتدليس على حملته كي يتمكن الباطل؛ ليسود ويقود، ولا بد أن يدرك حملة الحق هذه الحقيقة جيداً، وهي أن الصراع بين الحق والباطل إنما هو على المنهج؛ حتى لا يبقى له أثر ولا تأثير، ولا سلطان، ولا قيادة ولا توجيه.

ولذلك من الواجب على حملة الحق أن يفكروا كيف يحافظون على المنهج بصفاته ونقائمه؟ وكيف يقومون على توريثه للأجيال القادمة؟ ولا سيما أن شياطين الإنس يتقنون قلب الحقائق، والمكر والكيد، وأساليب التخبط والتثبيط والحرب النفسية، ويتقنون أساليب الإغراء والإغواء والإبهار، وزرع الألفام والعقبات في طريق الحق، ويتقنون الاستفزاز والاستدراج.

الشعور بالمسؤولية

وهذا يدفعنا إلى الشعور بالمسؤولية، وإلى التساؤل: ما الذي بوسعنا أن نقوم به لنحافظ على هذا المنهج بصفاته ونقائمه، وحصول النصر والتمكين له؟

مشاركة إيجابية

وإن لم يتحقق هذا في جيلنا؛ فليكن في الأجيال التالية من أبنائنا وأحفادنا، لكن المهم أن يكون لنا مشاركة إيجابية في الحفاظ على هذا الدين؛ فديتنا منصور بإذن الله، والباطل مدحور كما هو معلوم، لكن الشعور بالمسؤولية يدفعنا إلى أن نسأل العلماء: ما الصفات التي ينبغي أن تتوافر في حملة المنهج حتى يثبتوا عليه، ولا يفرطوا فيه ولا يدهنوا فيه، وحتى يتحملوا ويصبروا ويُشملوا كل مخططات الباطل، ويقوموا على عملية توريث المنهج بطريقة سهلة وسلسة تؤدي إلى إيصاله للأجيال القادمة؟

أعظم مهمة ومسؤولية

وهذه أعظم مهمة ومسؤولية؛ فإذا أدناها كما ينبغي، فقد شاركنا وكان لنا دور، وكان لنا الفضل والسبق في هذه المهمة، لكن هل هذا الأمر يكون بمجرد العواطف أو الانتماء والولاء مثلاً، أو بالعودة لانتظار فرصة تأتي أم أنه يحتاج منا إلى اهتمام شديد وعمل وبذل؟

الرشد والكادر المنشود

إن لهذا الكادر المنشود صفات يستطيع بها -بعون الله وتوفيقه- أن يحمل هذا المنهج ويتحمل في سبيله، ويبدل ويضحي من أجله حتى يسلمه للأجيال القادمة، وحينها يقول: «اللهم قد بلغت، اللهم فاشهد»، وأعظم صفة لهذا الكادر هي (الرشد).

مفهوم الرشد

والرشد لغة ضد الغي والضلال، والرشد: ضد السفه وسوء التدبير، وبلغ أشده: بلغ كمال عقله وحسن تصريفه للأمر. والرشد عند الفقهاء: أن يبلغ الصبي حد التكليف صالحاً في دينه مصلحاً لماله، وفي القانون: السن التي إذا بلغها المرء استقل بتصرفاته.

الرشد في القرآن الكريم

وجاء الرشد في القرآن على معان عدة فصلتها آياته، وأهم هذه المعاني أنه هو الهدى والحق والإيمان ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة):

والعقبات، ويصلوا إلى سلامة الله وأمنه وإلى بر الأمان.

هؤلاء الفتية أحسنوا الاختيار، وأصابوا كبد الحقيقة؛ لأنهم يعلمون أساليب الباطل؛ ولذلك كانوا يحتاجون إلى الرشد، وإلى العلم، وإلى الحكمة، وإلى الإلتقان؛ لضبط الأولويات في تلك المحنة.

الحفاظ على رأس المال

هناك من استطاع أن يحافظ على رأس ماله، ويفوت الفرصة على أعدائه، واستطاع أن يتخطى الألغام والعراقيل والعقبات، ويصل بأبنائه إلى بر الأمان بإذن الله، فأولئك الذين نحسبهم أن لديهم نصيباً وافراً من (الرشد).

قصة إبراهيم - عليه السلام

وفي قصة إبراهيم - عليه السلام - مثال آخر على قمة الرشد في مرحلة من أرحم مراحل الصراع بين الحق والباطل، انتشرت فيها عبادة الأوثان والأصنام والكواكب، وعبادة البشر، كان لا بد من وجود مخرج، وهنا وقفة نتأمل فيها: أن الله - عز وجل - يرشدنا - وحتى قيام الساعة - أننا حينما يشتد الصراع ويكثر الفساد، لا بد أن نبحث عن الشباب، فنقوم بعمل تأهيل مبكر، وتجهيز وإعداد جيد للشباب حتى يستطيع أن يحمل الراية، ويمر بها من حقول الألغام والفتن حتى يسلمها للأجيال القادمة.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾

في مرحلة الصراع وقع الاختيار على شاب اسمه «إبراهيم» - عليه السلام -، قال - تعالى -: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾، أعطى الله - تبارك وتعالى - هذا الفتى رشده من قبل أن يكلف، من قبل أن تبدأ المواجهة، من قبل أن يشتد الصراع، من قبل أن يقوم على عملية التأصيل والتظهير على الحق، ودحض شبهات الباطل عند كبراء عباد الأصنام وعند عباد الكواكب أو عند عباد البشر حتى ألجمهم فيهم الذي كفر، وأعطاه الله - سبحانه وتعالى - (الرشد)، وهو في سن الشباب، فعندما تحدثوا عنه وعن فعله قالوا: ﴿سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾.

أنتم الأمل يا شباب

وأنتم كذلك يا شباب، الأمل حقيقة في النهوض بأنفسكم، بأسركم، بمجتمعاتكم، ببلدكم، بوطنكم، بأممكم، بالبشرية أجمع؛ ولذلك فإن التهيؤ لعملية تحصيل الرشد مهمة جداً.

قضية في غاية الأهمية

فمن الضروري أن يكون لدى الشباب رشد حتى يسهموا ويشاركون في بناء أوطانهم وخدمة دينهم، فهذه قضية في غاية الأهمية، سيدنا

إبراهيم - عليه السلام - كان لها، وكان يعرف

دوره ورسالته، فبالرشد ثبت وبذل وضحى ونجى، ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ﴾، فكانت العاقبة أن جعلت الرسالة فيه وفي ذريته إلى قيام الساعة، واختير لإمامة الملة الحنيفية السمحة؛ وذلك لأنه ورث الرشد.

على حملة الحق الحفاظ على المنهج بصفائه ونقاؤه والعمل على توريثه للأجيال القادمة

(١٨٦) ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ (البقرة: ٢٥٦). ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رُشْدًا﴾ (الكهف: ١٠).

وجاء بمعنى الصلاح ﴿وَأَنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ (الأعراف: ١٤٦) والمقصود هنا بسبيل الرشد طريق الصلاح.

وجاء بمعنى العلم ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ (الكهف: ٥١).

وجاء بمعنى النفع ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رُشْدًا﴾ (الجن: ٢١).

قالوا عن الرشد

وجاءت تعريفات عدة لمفهوم الرشد، منها: أن الرشد هو الحاسم في كل المواجهات التي وقعت بين الحق والباطل، وقيل هو العلم المقرون بالحكمة والفهم السديد، وقيل هو إلتقان المنهج عقيدة وشريعة، أصولاً وفروعاً، وهو يشمل إلتقان تطبيقه وتفعله في أرض الواقع، وإلتقان طرحه وعرضه للأخريين والذنب عنه، والتأصيل والتظهير عليه للدفاع عنه.

وقالوا الرشد هو: إصابة وجه الحقيقة.

وهو تمام الإلتزام بفعل ما به أمر الشرع به، وترك ما نهى عنه وزجر.

وهو تمام الهداية مع تمام الاستقامة.

وهو قوة في الإيمان واليقين، مع الاعتزاز بالمنهج.

وهو به تختصر المراحل، وتُجَنَّبُ المعاناة والمشكلات.

وهو يوجد مكابح لنفسك ولعواطفك ولشهوواتك ولعاداتك.

وهو كيفية تفعيل فقه المصالح والمفاسد الذي به تصل لأعظم النتائج بأقل الجهود والإمكانيات مع أقل الأوقات، فصاحب الرشد يسير على الطريق الصحيح بخطى ثابتة؛ فلا اضطراب، ولا خوف ولا هلع، ولا قلق، فهو رزين منضبط، وتزداد الحاجة إلى الرشد حينما يشتد الصراع بين الحق والباطل، فالرشد يوجد الثبات الانفعالي لدى المرء.

الرشد وأصحاب الكهف

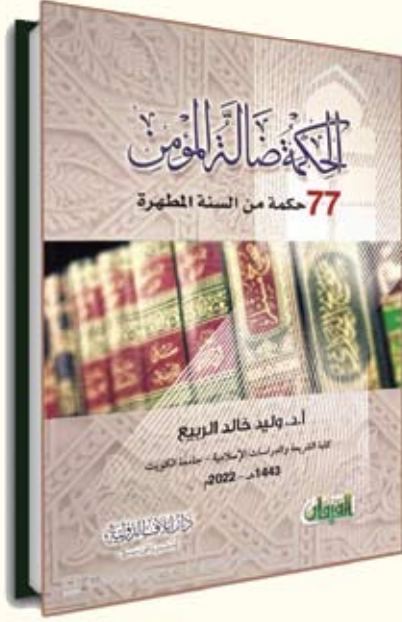
ضرب لنا القرآن أمثلة على حقيقة الرشد لحسم الصراع بين الحق والباطل، ومن ذلك قصة فتية الكهف، فيذكر القرآن العظيم قصة هؤلاء الفتية الذين كانوا يعيشون في مملكة كافرة تعج بالشرك والفساد، فهؤلاء الفتية قرروا أن يهاجروا بدينهم، وقالوا نضر إلى الله، وتسلموا وخرجوا بكلهم فأواهم المبيت إلى كهف، لكنهم يحملون الهم ويفكرون في المصير، كيف يرتبون الأولويات؟ وماذا سيفعل الملك الظالم معهم؟

﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رُشْدًا﴾

عندما دخل هؤلاء الفتية إلى الكهف قالوا: ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رُشْدًا﴾، فهؤلاء الفتية لم يدعوا على الملك الظالم ومن عاونه، ولم يدعوا بالنصر والتمكين أولاً، ولكن طلبوا الرحمة والرشد لكي يحسنوا تحقيق المصلحة ويدروا المسفدة، ويرتّبوا الأولويات، ليتخطوا العراقيل

تعريف بكتاب الحكمة ضالة المؤمن؛

77 حكمة من السنة المطهرة



أصدرت مجلة الفرقان -العام الماضي- كتاب (الحكمة ضالة المؤمن - 77 حكمة من السنة المطهرة) مؤلفه الشيخ أ. د. وليد خالد الربيع، (الأستاذ بكلية الشريعة جامعة الكويت)؛ حيث كان سلسلة مقالات نشرت على مدى عشر سنوات تقريباً بالمجلة، وها هي ذي المجلة بالتعاون مع دار إيلاف للنشر والتوزيع تصدر الجزء الثاني من هذه السلسلة المباركة بعنوان: (الحكمة ضالة المؤمن - 77 حكمة من السنة المطهرة) لبيان بعض الحكم التي وردت عن الرسول الكريم -ﷺ-، وقد نشرت هذه المقالات مع مقالات الحكم القرآنية، وهي اليوم تخرج مفردة في كتاب مستقل كما خرجت من قبل مقالات الحكم القرآنية.

للسنة أكثر كان بالدرجات العلى أحق وأجدر، كما قال ربنا -سبحانه-: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قال الحسن البصري: «قال قومٌ على عهد النبي -ﷺ-: يا محمد، إنا نحب ربنا! فأنزل الله -عز وجل-: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ الآية، فجعل اتباع نبيه محمداً -ﷺ- علماً لحيه، وعذاباً لمن خالفة»، وقال الشيخ ابن سعدي:

والحكم البليغة، والفوائد العديدة؛ ولهذا اجتهد العلماء في استنباط تلك الكنوز النفيسة، واستخراج تلك الجواهر الثمينة من كلام رسول الله -ﷺ-، وتقريبها لأيدي المحبين الصادقين من أصناف المتبعين لهديه -ﷺ- المستنين بسنته والمقتفين لأثره.

اتباع النبي -ﷺ-

ثم أكد د. الربيع أن محبة المؤمن لله -تعالى- إنما تقاس بدرجة اتباعه لرسول الله -ﷺ-؛ فكلما كان تحريه

أهمية الكتاب

وعن أهمية الكتاب ذكر الشيخ د. الربيع في مقدمته أن السنة النبوية المطهرة مصدر من مصادر التشريع الإسلامي، فهي كل ما صدر عن رسول الله -ﷺ- من قول وفعل وتقرير، يستمد منها العقائد والأخلاق وأحكام الأفعال والأقوال، وقد أوتي -ﷺ- جوامع الكلم، واختصرت له المعاني الجليلة في الألفاظ القليلة؛ فاشتمل كلامه -ﷺ- على أنوار النبوة الجامعة للمعاني الرفيعة، والمفاهيم السديدة،

السنة المطهرة اشتملت على الحكمة البالغة في الإيجاز والإعجاز فالفاظه - ﷺ - قليلة العدد لكنها وفيرة المعاني وغزيرة الفوائد والأحكام

في الإيجاز والإعجاز، فالفاظه - ﷺ - قليلة العدد، لكنها وفيرة المعاني وغزيرة الفوائد والأحكام، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبيننا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي»، وفي رواية للترمذي: «فُضِّلْتُ على الأنبياء بست، أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب... الحديث»، قال الزهري: «وبلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأميرين أو نحو ذلك».

الخاتمة

ثم ختم الشيخ مصنفه بالدعاء والشكر على هذا الإنجاز سائلاً الله - تعالى - أن يكون خالصاً لوجهه الله - تعالى - ومن جميل ما ذكره قول الإمام مالك - رحمه الله -: «السنّة سفينة نوح من ركبها، نجا، ومن تخلف عنها، غرق» ففيه - كما قال المؤلف - تصوير أهمية السنة المطهرة، وضرورة الرجوع إليها، ولاسيما في تقلب الزمن وتتابع الفتن وظهور الجهل ونقص العلم؛ فتبقى السنة المطهرة - ومن قبلها القرآن الكريم - نور الهداية وطوق النجاة لكل طالب حق وساع في الرشاد، واستدل لذلك من كلام السلف في تأكيد ضرورة التمسك بالسنة كقول الزهري: كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة».

علامة الصدق اتباع رسوله - ﷺ - في جميع أحواله، في أقواله وأفعاله، في أصول الدين وفروعه، في الظاهر والباطن، فمن اتبع الرسول دل على صدق دعواه محبة الله - تعالى -، وأحبه الله وغفر له ذنبه، ورحمه وسدده في جميع حركاته وسكناته، ومن لم يتبع الرسول فليس محباً لله - تعالى -؛ لأن محبته لله توجب له اتباع رسوله، فما لم يوجد ذلك دل على عدمها وأنه كاذب إن ادعاها».

التمسك بالسنة

وأضاف د. الربيع، لقد كان سلف الأمة يجعلون معيار من يؤخذ عنه العلم بمدى تمسكه بالسنة، كما قال إبراهيم النخعي: «كانوا إذا أتوا الرجل يأخذون عنه العلم نظروا إلى صلاته وإلى سنته وإلى هيبته ثم يأخذون عنه». وقال أبو العالية: «كنا نأتي الرجل لناخذ عنه، فننظر إذا صلى، فإن أحسنها جلسنا إليه وقتنا؛ هو لغيرها أحسن، وإن أساءها قمنا عنه وقتنا هو لغيرها أسوأ».

الحكمة البالغة

في الإيجاز والإعجاز

ثم بين الشيخ د. الربيع أن السنة المطهرة اشتملت على الحكمة البالغة

أنزل الله تعالى على رسوله - ﷺ - القرآن الكريم وأنزل عليه أيضاً الحكمة وهي السنة المطهرة

هي الحكمة المنزلة

وبين الشيخ د. الربيع أن السنة المطهرة هي الحكمة المنزلة، واشتملت على الحكمة البالغة، فقد تعددت الآيات الكريمة التي تدل على أن الله - تعالى - أنزل

من آداب العيد وسننه

من الآداب والسنن التي شرعها الله في الأعياد:

- الاغتسال والتجمل للعيد قبل الخروج
- التكبير أيام العيدين ووقته.
- دون مبالغة أو إسراف.
- تعجيل الأكل قبل صلاة الفطر وتأخيرها
- منا ومنكم ونحو ذلك.
- إلي ما بعد صلاة الأضحى.
- صلاة العيد في المصلى بالخلاء.
- المشي إلى المصلى.
- مخالفة الطريق في الذهاب إلى المصلى
- الحرص على صلة الأرحام.
- الإياب منه.
- الحذر من اللهو المحرم.

كيف تقود الآخرين؟

كانت زوجة مزارع تراقب من نافذة المطبخ فشل زوجها وأطفالها في تحريك ثور ضخم ودفعه إلى الحظيرة؛ فخرجت تحمل حزمة عشب وسارت أمام الثور الذي تبعها حتى دخل الحظيرة بطيب خاطر!

دفع الآخرين لفعل ما تُريد ليس بأسلوب القوة والقهر، بل بتحفيظهم وإشراكهم فيما يهمن؛ فإذا أردت دعوة زملائك إلى حلقة علم أو قرآن أو عمل خيري فلا بد من تشويقهم وتحفيظهم لهذا الأمر بما يحبونه ويرغبونه.

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جداً، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

من الأخطاء التي تقع يوم العيد

أؤمل خيراً! أقول: إن الناس يتزاورون، لكن عدداً كبيراً يغفلون عن صلاة الجمعة، وهذا والله من الخطأ والجهد، وبعضهم -مع الأسف- ينطلق إلى أماكن اللهو والمعاصي، فيجلسون فيها أوقاتاً طويلة يستمعون إلى المخالفات الشرعية، فهل هكذا نختم رمضان أم نختمه بالذكر والاستغفار والطاعة ومحبة الخير؟

من الأخطاء التي يقع فيها بعض المسلمين يوم العيد تفريطهم في صلاة الجمعة والنوم عنها، انظر إلى المساجد في صلاة الظهر يوم العيد، أين ذهب الناس؟ لئن كانوا ذهبوا إلى قراهم أو مناطقهم فخير ونور على نور، لكنك ترى السيارات حول المسجد، ولم يشهدوا تلك الصلاة، فضلاً عن صلاة العصر، وإن كنت

منهج حياة

سيد الشجعان - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يوم (حنين)، هاجم المشركون المسلمين من كل جانب؛ فأنكشت الخيل، وتبعهم أهل مكة، وتبعهم الناس منهزمين، ولكن الرسول القائد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثبت وثبت معه نفر قليل من أصحابه وأهل بيته، لا يزيدون عن عشرة رجال، وأخذ النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ينادي الناس؛ إذ يَمرون به منهزمين: أين أيها الناس؟ أين؟ هلموا إلي! أنا رسول الله! أنا محمد بن عبد الله! وتقدم - عليه أفضل الصلاة والسلام - على بغلته البيضاء يركضها نحو العدو وهو يقول: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، وأمر - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عمه العباس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أن ينادي يا معشر الأنصار، يا أصحاب البيعة يوم الحديبية، واشتد القتال، وتقدم الرسول القائد - عليه أفضل الصلاة والسلام - برجاله، ففر المشركون، واستسلم كثير منهم أسرى؛ فلما عاد الذين هربوا من المسلمين، وجدوا الكثيرين من المشركين أسرى مصفدين بالأغلال، ولولا ثبات النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لأصيب المسلمون يومئذ بكارثة عسكرية، ولصدق القائل حين رأى انهزام المسلمين: لا تنتهي هزيمتهم دون البحر.

قال الله - تعالى -: ﴿وَالْعَصْرُ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، اجعل سورة العصر منهجاً تسير عليه في حياتك؛ لأنها جعلت كل إنسان في خسران وضياح إلا من حقق هذه الصفات:

- ﴿آمَنُوا﴾: تعلموا الإيمان والعلم النافع.
- ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: اجتهدوا في العبادات.

• ﴿وَتَوَّاصَوْا بِالْحَقِّ﴾: دعوا إلى الله وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر.

• ﴿وَتَوَّاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾: الصبر على الأذى والمشقة في سبيل الله.

فاثبت واجتهد في تحقيق هذه الصفات بعد رمضان، واجعلها منهجاً لك تسير عليه في حياتك لتحقيق النجاة في الدنيا والآخرة؛ لذلك قال الإمام الشافعي: «لو لم يُنزل من القرآن غير هذه السورة لكفت الناس».

من علامات الانتكاس بعد رمضان

- النوم عن الصلاة المكتوبة.
- تأخير الصلاة حتى يكاد يخرج وقتها.
- أن تفوتك صلاة الفجر ولا تتحسر.
- عدم الاهتمام بإدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام في صلاة الجماعة.
- ترك الصلاة مع الجماعة بغير عذر.
- التأخر في الحضور إلى صلاة الجمعة حتى يصعد الإمام المنبر.
- هجر السنن القبلية والبعدية للصلوات الراتبة.
- إهمال حذك من قيام الليل.

الثبات على السنة

عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ: «السُّنَّةُ - وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - بَيْنَ الْغَالِي وَالْجَافِي؛ فَاصْبِرُوا عَلَيْهَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ؛ فَإِنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ كَانُوا أَقْلَ النَّاسِ فِيمَا مَضَى، وَهُمْ أَقْلُ النَّاسِ فِيمَا بَقِيَ، الَّذِينَ لَمْ يَذْهَبُوا مَعَ أَهْلِ الْإِتْرَافِ فِي إِتْرَافِهِمْ، وَلَا مَعَ أَهْلِ الْبِدْعِ فِي بِدْعِهِمْ، صَبَرُوا عَلَى سُنَّتِهِمْ حَتَّى لَقُوا رَبَّهُمْ.. فَكَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكُونُوا».

من أعظم أسباب فساد المجتمعات

اعلم أن من أعظم أسباب فساد المجتمعات: البعد عن شريعة رب العباد؛ فالله - عز وجل - هو خالق الخلق، وهو أعلم بما ينفعهم ويضبط سلوكهم ويصلح مجتمعاتهم، «أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ»، وكلما تجاوز البشر حدهم بتغيير أحكام ربهم، غلبت عليهم شريعة الغاب، وزاد ظلم الإنسان لأخيه الإنسان.

خاطرة إيمانية

قال الإمام ابن الجوزي: رأيت أفواماً أهملوا نظر الله إليهم في الخلوات؛ فمحا محاسن ذكرهم في الجلوات، فكانوا موجودين كالمعدومين، لا حلاوة لرؤيتهم، ولا قلب يحن إلى لقائهم. (صيد الخاطر).

نصيحة النبي - ﷺ للنساء يوم العيد

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِذَا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ لِلرِّجَالِ، تَوَجَّهَ إِلَى النِّسَاءِ يَعْظُهُنَّ، يَقُولُ: «اتَّقِينَ اللَّهَ؛ فَإِنِّي اطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»، يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «صَنَفَانِ مِنَ النَّاسِ لَمْ أَرَهُمَا بَعْدَ: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ، مَا نَالَتْ مُمِيَلَاتٍ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَانِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحَهَا لِيُوجَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا».

اللَّهُ، يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ - ﷺ -: «لَا، يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، إِنْ إِحْدَاكُنَّ لَوْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ أَسَاءَ إِلَيْهَا مَرَّةً وَاحِدَةً؛ قَالَتْ: مَا وَجَدْتُ مِنْكَ إِحْسَانًا قَطُّ»، جُحُودٌ وَنُكْرَانٌ؛ وَلَكِنْ هَكَذَا خَلَقَ اللَّهُ النِّسَاءَ، «خَلَقَهَا اللَّهُ - أَي: الْمَرَأَةَ - مِنْ ضَلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ مَا فِي الضَّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنَّ أَنْتَ ذَهَبٌ تَقِيمُهُ، كَسَرْتَهُ، وَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا، اسْتَمْتَعْتَ بِهَا عَلَى عَوَجٍ».

فَعَلَى الْمَرَأَةِ الْمُسْلِمَةِ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فِي نَفْسِهَا، فِي عَرْضِهَا، فِي لَحْمِهَا، فِي دَمِهَا، فِي بَيْتِهَا، فِي زَوْجِهَا، فِي أَبْنَائِهَا، فِي دِينِهَا وَأُمَّتِهَا، فِي وَطَنِهَا، أَلَّا تَكُونَ مَتَارَ فِتْنَةٍ تَضِيْعُ بِسَبَبِهَا الْأَعْمَارُ، وَتُهْدَرُ بِسَبَبِهَا الْقُورَى، قَالَ - ﷺ -: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ؛ فَإِنِّي اطَّلَعْتُ فِي النَّارِ، فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ، يَكْفُرْنَ»، فَصَامَتِ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ

يَعْنَى الْإِسْلَامَ عَنَابَةً عَظْمَى بِنَاءِ الْأُسْرَةِ وَصُونِهَا مِنْ أَيِّ سَهَامٍ تَوَجَّهَ إِلَيْهَا، ذَلِكَ أَنْ الْأُسْرَةَ قَاعِدَةُ الْمَجْتَمَعِ، وَمَدْرَسَةُ الْأَجْيَالِ، وَسَبِيلٌ لِلْعَفَّةِ، وَصُونٌ لِلشَّهْوَةِ، وَبِنَاءِ الْأُسْرَةِ فِي الْإِسْلَامِ مَتِينِ الْقَوَاعِدِ، عَمِيقِ الْجَذُورِ، لَا يَنْبَغِي أَنْ نَضْرِبَ فِيهِ أَوْ نَهْمَلِ الْعَنَابَةَ بِهِ بِأَيِّ طَرِيقَةٍ مِنَ الطَّرَائِقِ؛ لِذَلِكَ تُعْنَى هَذِهِ الصَّفْحَةُ بِشُؤْنِ الْأُسْرَةِ الْمُسْلِمَةِ.

أحكام تخص النساء في صلاة العيد

ألا تخرج متطيبية ولا متزينة

يجب عليهن حال خروجهن للصلاة عدم مس الطيب أو الخروج متزينات لعموم النهي، لقول النبي - ﷺ -: «إن المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية» رواه الترمذي وصححه، وصححه الألباني.

تكبير النساء

يستحب للنساء إذا حضرن العيد أن يكبرن، ولكن بخفض الصوت؛ لما جاء في حديث أم عطية: «...حتى نخرج الحيض فيكن خلف الناس، فيكبرن بتكبيرهم ويدعن بدعائهم...»، وهذا مما تخالف فيه المرأة الرجل؛ حيث يستحب للرجال رفع الصوت بالتكبير، وقد جاء فيه آثار كثيرة جداً عن الصحابة والتابعين.

للنساء أحكام تخصهن في صلاة العيد وهي كالتالي:

خروج النساء لصلاة العيد

يسن للنساء حضور صلاة العيد حتى المرأة الحائض يسن لها الخروج، لحديث أم عطية: أمرنا رسول الله - ﷺ - أن نخرجهن في الفطر والأضحى؛ العواتق وذوات الخدور، فأما الحيض فيعتزلن الصلاة، ويشهدن الخير ودعوة المسلمين، قال سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز - رحمه الله -: يسن للنساء حضور صلاة العيد مع العناية بالحجاب والتستر وعدم التطيب؛ لما ثبت في الصحيحين عن أم عطية - رضي الله عنها - أنها قالت: «أمرنا أن نخرج في العيدين العواتق والحيض ليشهدن الخير ودعوة المسلمين وتعتزل الحيض المصلى».

من الأخطاء التربوية مع أبنائنا

ماذا تريد المرأة حينما تتبرج؟

قالَ الشَّيْخُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ البَدْر - حفظه اللهُ -: فَمَاذَا تُرْجُو الْمَرْأَةُ سِوَاءَ فِي دُنْيَاهَا أَوْ أُخْرَاهَا عِنْدَمَا تَتَّبَرَّجُ، وَعِنْدَمَا تُبَدِّي زِينَتَهَا، وَعِنْدَمَا تُخَالِطُ الرِّجَالَ، وَعِنْدَمَا تَعْمَلُ قِصْدًا عَلَى فِتْنَتِهِمْ وَلَفَتْ أَنْظَارَهُمْ إِلَيْهَا؟! أَيْ خَيْرَ تَرْجُوهُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ وَأَيَّ فَضِيلَةٍ تُؤَمِّلُهَا؟! إِنَّهُ وَاللَّهِ الْخُسْرَانُ الْعَظِيمُ، وَالشَّرُّ الْكَبِيرُ، وَالْبَلَاءُ الْمُسْتَطْبِرُّ، أَمَّا الْمَرْأَةُ الْعَاقِلَةُ فَإِنَّهَا بَعِيدَةٌ كُلَّ الْبُعْدِ عَنِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، خَائِفَةٌ مِنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ذِي الْجَلَالِ وَالْكَوْمَالِ، حَرِيصَةٌ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَنَيْلِ رِضَاؤِهِ.

المرأة المسلمة وهم الدعوة إلى الله

لا شك أن للمرأة دوراً مهماً في إصلاح المجتمع وتوجيهه؛ ولذا فإن الإسلام أكد أهمية إصلاح المرأة وتأهيلها لهذا الدور العظيم، ثم بث فيها هذه الروح الطيبة، وذلك في نصوص عدة، مثل قوله -ﷺ- «النساء شقائق الرجال» وغير ذلك من النصوص التي تبين أن للمرأة دوراً في المجتمع لا بد أن تؤديه وتحرص عليه، والدعوة إلى الله -جل وعلا- من أعظم الأمور التي يجب على المرأة العناية بها ورعايتها، ولا سيما في هذا العصر الذي طغت فيه الفتن، وتجاوزت الحد، وابتعد كثير من الناس عن الدين الصحيح، وانحرفوا عن العقيدة الصحيحة والأخلاق والقيم الحميدة.



من الأخطاء التربوية التي نقع فيها مع أبنائنا:

- إهمال مشاعر الأبناء واحتياجاتهم العاطفية تجاه آبائهم.
- عدم إتاحة الفرصة للتعبير عن أنفسهم وعدم السؤال عن أحوالهم والاهتمام بهم.
- عدم تبادل كلمات الحب والثناء والإعجاب معهم.
- استخدام أسلوب الأمر والنهي بكثرة.
- التسرع في الحكم على التصرفات الخطأ وعدم سؤال الأبناء: لماذا فعلت ذلك؟ قبل إيقاع العقاب بهم.
- تعزيز السلوك الإيجابي بالمكافأة المادية والمعنوية.
- المقارنة السلبية بين الأبناء في الشكل والسلوك والقدرات.
- عدم مراعاة الفروق الفردية واختلاف الأمزجة والقرارات.

كوني قدوة لزوجك

إذا ما أردت من زوجك تصرفاً معيناً أو أي أمر فأدبه أنت أولاً، لتكوني بمثابة دافع لهذا السلوك، فإذا ما أردت أن يعاملك بهدوء لا تعامله أنت بعصبية، ودربي نفسك على التعامل بهدوء وبسعة صدر، ومع الوقت ستجدينه مثلك، وإذا ما رغبت أن يهتم بأهلك عليك أن تسعى للسؤال عن أهله والحديث عنهم بالخير دائماً؛ فأغلب الدراسات الحديثة ذكرت أنه بعد مرور سنين من العشرة بين الأزواج يصبحون كالمطابقين، وفي النهاية اجعلي هدفك وسلوكياتك خالصة لله وحده، وسترين نتيجة تبهرك وتسعدك وتسعين بها وزوجك وأطفالك.

من صفات الزوجة الصالحة

كتب أحدهم عن أوصاف الزوجة الصالحة فقال: هي الناظرة في عيها، المفكرة في دينها، المقبلة على ربها، الخفي صوتها، الكثير صمتها، اللينة الجناح، العفيفة اللسان، الظاهرة الحياء، الواسعة الصدر، العظيمة الصبر، القليلة المكر، الكثيرة الشكر، السهلة الخلق، الرقيقة، البريئة من الكذب، النقية من العُجب، الزاهدة في الدنيا، الساكنة، الستيرة، رحيمة القلب، إن زُجرت انزجرت، وإن أمرت ائتمرت، تبغض السرف، وتكره المكروه، وتمقت الفخر، وتتفقد نفسها بطيب النساء والكحل والماء، فتوعدة بالكفاف، ومستترة بالعفاف، لها رحمة بالأهل، ورفق بالبلع.



محل الاعتكاف ووقته وحكم قطعه

■ **ما حكم الاعتكاف للرجل والمرأة؟ وهل يشترط له الصيام؟ وبماذا يشتغل المعتكف؟ ومتى يدخل معتكفه؟ ومتى يخرج منه؟**

● الاعتكاف سنة للرجال والنساء؛ لما ثبت عن النبي -ﷺ- أنه كان يعتكف في رمضان، واستقر أخيراً اعتكافه في العشر الأواخر، وكان يعتكف بعض نساؤه معه، ثم اعتكفن من بعده -ﷺ-، ومحل الاعتكاف المساجد التي تقام فيها صلاة الجماعة، وإذا كان يتخلل اعتكافه جمعة فالأفضل أن يكون اعتكافه في المسجد الجامع إذا تيسر ذلك. وليس لوقته حد محدود في أصح أقوال أهل العلم، ولا يشترط له الصوم، ولكن مع الصوم أفضل، والسنة له أن يدخل معتكفه حين ينوي الاعتكاف، ويخرج بعد مضي المدة التي نواها، وله قطع ذلك إذا دعت الحاجة إلى ذلك؛ لأن الاعتكاف سنة ولا يجب الشروع فيه إذا لم يكن مندوراً، ويستحب الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان؛ تأسيًا

بالنبي -ﷺ-. ويستحب لمن اعتكفها دخول معتكفه بعد صلاة الفجر من اليوم الحادي والعشرين؛ اقتداء بالنبي -ﷺ-، ويخرج متى انتهت العشر، وإن قطعه فلا حرج عليه إلا أن يكون مندوراً كما تقدم. والأفضل أن يتخذ مكاناً معيناً في المسجد يستريح فيه إذا تيسر ذلك، ويشرع للمعتكف أن يكثر من الذكر وقراءة القرآن والاستغفار والدعاء والصلاة في غير أوقات النهي، ولا حرج أن يزوره بعض أصحابه، وأن يتحدث معه كما كان النبي -ﷺ- يزوره بعض نساؤه، ويتحدثن معه وزارته مرة صفية -رضي الله عنها- وهو معتكف في رمضان، فلما قامت قام معها إلى باب المسجد، فدل على أنه لا حرج في ذلك، وهذا العمل منه -ﷺ- يدل على كمال تواضعه، وحسن سيرته مع أزواجه -عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم.

(**سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله**)

ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان

■ **هل ليلة القدر محددة التاريخ أم أنها خلال العشر الأواخر من شهر رمضان الكريم؟**

● ليلة القدر أخبر النبي -ﷺ- أنها في العشر الأخيرة من رمضان، وبين -ﷺ- أن أوتار العشر أكد من أشفاعة؛ فمن قامها جميعاً أدرك ليلة القدر. وقد صح عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» والمعنى أن من قامها بالصلاة وسائر أنواع العبادة من قراءة ودعاء وصدقة وغير ذلك إيماناً بأن الله شرع ذلك واحتساباً للثواب عنده

لا رياء ولا لغرض آخر من أغراض الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه. وهذا عند جمهور أهل العلم مقيد باجتباب الكبائر لقول النبي -ﷺ-: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر». خرجه الإمام مسلم في صحيحه. فنسأل الله أن يوفق المسلمين جميعاً في كل مكان بقيامها إيماناً واحتساباً إنه جواد كريم.

(**سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله**)

حكم إخراج زكاة الفطر لمن هو في غير بلده

■ **أنا خارج بلدي وأعول أسرة تجب علي نفقتها، فهل أخرج زكاة الفطر عن نفسي وعنهم؟ أو يخرجون عني وعنهم في الوطن الأصلي؟**

● الأولى أن تخرج أنت عن نفسك هنا؛ لأن الفطرة تابعة للبدن، وأن يخرجوا هم عن أنفسهم هناك، هذه هي القاعدة، أن زكاة الفطر تتبع البدن، وزكاة المال تتبع المال، فلو فرضنا أن رجلاً في بلد، وماله في بلد آخر يُتجر فيه، فإنه يخرج زكاة المال في البلد الآخر، لا في بلده هو، وأما زكاة الفطر ففي بلده هو؛ لأن هذه هي قاعدة الفقهاء -رحمهم الله-، على أن زكاة المال تتبع المال، وتُخرج في البلد الذي فيه المال، وزكاة الفطر تتبع البدن، وتُخرج في البلد الذي فيه الإنسان.

(**الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله**)

رؤية ليلة القدر

«-ﷺ- طلبا للأجر والثواب فإذا صادف قيامه إيماننا واحتسابا هذه الليلة نال أجرها وإن لم يعلمها قال -ﷺ-: «من قام ليلة القدر إيماننا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» وفي رواية أخرى: «من قامها ابتغاءها ثم وقعت له غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر».

وقد ثبت عن النبي -ﷺ- ما يدل على أن من علاماتها طلوع الشمس صبيحتها لا شعاع لها، وكان أبي بن كعب يقسم على أنها ليلة سبع وعشرين، ويستدل بهذه العلامة، والراجح أنها منتقلة في ليالي العشر كلها، وأوتارها أخرى، وليلة سبع وعشرين أكد الأوتار في ذلك، ومن اجتهد في العشر كلها في الصلاة والقرآن والدعاء وغير ذلك من وجوه الخير أدرك ليلة القدر بلا شك، وفاز بما وعد الله به من قامها إذا فعل ذلك إيماننا واحتسابا.

(سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز -رحمه الله)

الفرق بين التراويح والقيام والإطالة في العشر الأواخر

«-ﷺ-، فإنه «قرأ في بعض الليالي بالبقرة والنساء وآل عمران في ركعة واحدة»، فالمقصود أنه -ﷺ- كان يطيل في العشر الأخيرة ويحييها؛ فلهذا شرع للناس إحيائها والإطالة فيها حتى يتأسوا به -ﷺ-، بخلاف العشرين الأول، فإنه ما كان النبي -ﷺ- يحييها، كان يقوم وينام -ﷺ- كما جاء ذلك في الأحاديث، أما في العشر الأخيرة فكان -ﷺ- يحيي الليل كله، ويوقظ أهله، ويشد المنزر -ﷺ-؛ ولأن فيها ليلة مباركة، ليلة القدر.

(سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز -رحمه الله)

■ هل ترى ليلة القدر عيانا أي أنها ترى بالعين البشرية المجردة؟ حيث إن بعض الناس يقولون: إن الإنسان إذا استطاع رؤية ليلة القدر يرى نورا في السماء ونحو هذا، وكيف رآها رسول الله -ﷺ- والصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين؟ وكيف يعرف المرء أنه قد رأى ليلة القدر؟ وهل ينال الإنسان ثوابها وأجرها وإن كانت في تلك الليلة التي لم يستطع أن يراها فيها؟

● قد ترى ليلة القدر بالعين لمن وفقه الله -سبحانه- وذلك برؤية أماراتها، وكان الصحابة -رضي الله عنهم- يستدلون عليهما بعلامات، ولكن عدم رؤيتها لا يمنع حصول فضلها لمن قامها إيماننا واحتسابا، فالمسلم ينبغي له أن يجتهد في تحريها في العشر الأواخر من رمضان كما أمر النبي

■ هل هناك فرق بين التراويح والقيام؟ وهل من دليل على تخصيص العشر الأواخر بطول القيام والركوع والسجود؟

● الصلاة في رمضان كلها تسمى قياما كما قال -ﷺ-: «من قام رمضان إيماننا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» فإذا قام ما تيسر منه مع الإمام سمي قياما، ولكن في العشر الأخيرة يستحب الإطالة؛ لأنه يشرع إحيائها بالصلاة والقراءة والدعاء؛ لأن الرسول -ﷺ- «كان يحيي الليل كله في العشر الأخيرة»؛ ولهذا شرعت الإطالة فيها كما أطل النبي

المقصود بركاة الفطر وسببها

■ ما المقصود بركاة الفطر وهل لها سبب؟

● المقصود بركاة الفطر صاع من طعام يخرج به الإنسان عند انتهاء رمضان، وسببها إظهار شكر نعمة الله -تعالى- على العبد للفطر من رمضان وإكماله، ولهذا سميت صدقة الفطر، أو زكاة الفطر؛ لأنها تتسبب إليه هذا سببها الشرعي.

أما سببها الوضعي فهو أنه إذا غابت الشمس من ليلة العيد وجبت، فلو ولد للإنسان ولد بعد مغيب الشمس ليلة العيد لم تلزمه فطرته وإنما تستحب، ولو مات الإنسان قبل غروب الشمس ليلة العيد لم تجب فطرته أيضا؛ لأنه مات قبل وجوب سبب الوجوب، ولو عقد للإنسان على امرأة قبل غروب الشمس من آخر يوم رمضان لزمته فطرتها على قول كثير من أهل العلم، لأنها كانت زوجته حين وجد السبب، فإن عقد له بعد غروب الشمس ليلة العيد لم تلزمه فطرتها، وهذا على القول بأن الزوج تلزمه فطرة زوجته وعياله، وأما إذا قلنا بأن كل إنسان تلزمه الفطرة عن نفسه كما هو ظاهر السنة فلا يصح التمثيل في هذه المسألة.

(الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله)

حكم من فاتته صلاة العيدين

■ ما دل نفعه إذا فاتتنا ركعتا العيدين؟

● الذي يبدو أن الإنسان إذا أدرك صلاة العيد صلاحا، وإذا لم يدركها فقد فاتته، وهذا على القول بأنها فرض كفاية، إذ حصلت تأديتها بالذين أدوها، وعلى القول بأنها فرض عين فإنها إن فاتته صلاحا.

(العلامة الشيخ عبد المحسن العباد البدر -حفظه الله)

أوراق صحفية

أحرص على الواجب

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٢/٤/٢٥

الأعمال ما تطيقون.. أي المطلوب ما نستطيع عمله دون تكلف أو إجهاد، والأخطر من ذلك إذا دخل في حيز التباهي والتفاخر.

لذا لا غرابة في أنه عندما سئل النبي -ﷺ- عن أي الأعمال أحب إلي الله؟ قال: «الصلاة على وقتها»، ثم قال: «بر الوالدين»، ثم قال: «الجهاد في سبيل الله»، تأمل تقديم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله!

● وعندما سئل النبي -ﷺ- عن أفضل الأعمال قال: «الإيمان بالله وحده» ثم قال: «الجهاد» ثم قال: «حجة مبرورة»، وبين أجر هذه الحجة المبرورة العظيم بقوله: «تفضل سائر الأعمال، كما بين مطع الشمس إلى مغربها، والحجة المبرورة هي من الأركان الواجبة».

● وعندما سئل رسول الله -ﷺ- «أي الأعمال أفضل؟» قال: «أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله».

● بل جعل هذا هو العمل الأول من النوافل عندما سأل رجل رسول الله -ﷺ-: «إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أنشبت به» فأرشدته النبي -ﷺ- بقوله: «لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله».. والشرائع هي العبادات من النوافل؛ بحيث يكون عمل يسير فيه ثواب كثير، وهذا مما يناسب قدرات الناس وأحوالهم.

● وبين النبي -ﷺ- أن من أدى الفرض فقد (أفح) ودخل الجنة؛ فعندما جاء أعرابي يسأله عما فرضه الله عليه، بين الرسول -ﷺ- أنها الصلاة والصيام والزكاة، ويقول بعد كل فرض: «إلا أن تطوع شيئا» فرد الأعرابي قائلا: «والذي أكرمك لا أتطوع شيئا، ولا أنقص مما فرض الله علي شيئا»؛ فقال رسول الله -ﷺ-: «أفح إن صدق» أو «دخل الجنة إن صدق».

● فرتب الله -سبحانه- الفلاح ودخول الجنة على ما افترضه الله على المسلم؛ لذا أحرص على الواجب، ولا تكثر من نوافل تنسيك الواجب أو تأخذ طاقتك.

معلوم أن الأحكام التكليفية في الإسلام هي خمسة لا غير، هي: الفرض (الواجب) والمستحب (المندوب) والمباح والمكروه والمحرم.

والفرض (الواجب): هو ما أمر به الشارع على وجه الإلزام، وهو عمل واجب على المسلم المكلف، ويؤجر فاعله ويأثم تاركه. والمندوب (المستحب): هو ما أمر به الشارع لا على وجه الإلزام أي ما يطلب فعله من غير إلزام وهو ما يتاب فاعله امتثالا ولا يأثم تاركه.

والمباح: ما لا يتعلق به أمر ولا نهي لذاته، وهو العمل الذي لا يتاب فاعله ولا يأثم تاركه.

والمكروه: هو ما نهى عنه الشارع لا على وجه الإلزام بالترك فيثاب تاركه امتثالا ولا يأثم فاعله.

أما المحرم: هو ما نهى عنه الشارع على وجه الإلزام بالترك ويأثم فاعله ويؤجر تاركه.

● لذا كان الأكمل في حق المسلم الحرص على أداء الواجب من الأعمال؛ فهو الذي سوف يحاسب عليه؛ لذلك قال -ﷺ-: «أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر»، ذلك أن الصلاة المفروضة لا عذر بتركها أبدا وهي التي حذر النبي -ﷺ- من تركها؛ فقال: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة».

● قال الله -عز وجل- في الحديث القدسي: «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه..»؛ أي: أوجبته عليه؛ فالصلوات الخمس أحب إلى الله من قيام الليل، وأحب إلى الله من النوافل، وصيام رمضان أحب إلى الله من صيام الاثنين والخميس، والأيام الستة من شوال، وما أشبهها؛ فالفرائض أحب إلى الله وأوكد.

- أما ما هو خلاف الواجب فلم يطلب منا الكثير بل القليل، قال -ﷺ-: «أحب الأعمال إلى الله أدومها، وإن قل..».

- ويكون فعلها وفق الطاقة والإمكان، قال -ﷺ-: «خذوا من



قناة الخير الثقافية

قناة الخير الثقافية قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفضائيات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية وتشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (تويتر وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدروس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.

- الأرشفة الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلى ملفات رقمية لإعادة نشرها من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.

25362528 - 25362529





جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

تجاوز الزكاة

مشروع علاج
مرضى الكلى

قيمة
السهم

10 د.ك

ذالك
معاهم